سلسلة التراث الإسلامية المنسق (٩)

كتاب التوحيد

تأليف محمد التميمي ت١٢٨٥هـ رحمه الله

تنسيق وإعداد
د/ عماد علي جمعة
جامعة القصيم

.

فهرس المكتبة الوطنية

الطبعة الأولى: ١٤٣٧هـ- ٢٠١٦م

جوال: ٠٥٠٧٨٦٧٥٣٦، بريد إلكتروني: quddomy@hotmail.com

يطلب الكتاب من المكتبات التالية:

- السعودية: دار طيبة: ٠٥٠٥٤٥١٢٤٤٧، دار الحديث: ٠٥٠٦٤٠٣٤٢٨/ ٠١٤٥٨٩١٠٦، جرير(وفروعها)، العبيكان (وفروعها): ٠١٤٦٥٤٤٢٤، الرشد (وفروعها): ٠١٤٥٩٣٤٥١، دار ابن الجوزي (وفروعها): ٠٣٨٤١٢١٠٠، المؤيد (وفروعها)، التدمرية (وفروعها): ٠١٤٩٢٥١٩٢، الجنوب/ أبها (وفروعها): ٢٢٤٧٥٧٧
- الأردن: دار النفائس للنشر والتوزيع: ٥٦٩٣٩٤٠ - قطر: الدوحة- مكتبة جرير
- البحرين: مكتبة الفاروق: ٢٧٢٧٣٤٦٤ - الإمارات: دبي- دار القلم
- الجزائر: مكتبة القدس: ٢١٣٧٣٧٤٩١١٧+ - الكويت: أهل الأثر: ٢٦٥٦٤٤٠

الناشر: دار النفائس للنشر والتوزيع، هاتف: ٥٦٩٣٩٤٠ - فاكس: ٥٦٩٣٩٤١ - ص.ب ٩٢٧٥١١ - عمان ١١١٩٠ الأردن، بريد إلكتروني alnafaes@hotmail.com

الفهرس

المقدمة

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وآله وصحبه ومن والاه، وبعد،

فهذا هو إصدار جديد في:

سلسلة التراث الإسلامي المنسق

وهو: **كتاب التوحيد المنسق**

الذي يعالج مباحث العقيدة الإسلامية، من نبعها الصافي، مستندا للقرآن الكريم والسنة المطهرة، وقد تمثلت عملية التنسيق بأمور عدة أبرزها:

١. توظيف التعداد الرقمي، وأحيانا النقطي.
٢. استخدام علامات الترقيم.
٣. التلوين لنصوص الكتاب.
٤. تحقيق موجز لنصوص الكتاب.

وهي إجراءات يسيرة، لكن المأمول أن يكون لها دور في تسهيل عرض مادة هذا الكتاب، الذي أهم ميزاته: استناده للقرآن الكريم والسنة المطهرة.

ملاحظة: استبدلت عملية ترقيم مسائل الكتاب، من الحروف للأرقام، مثلا، يكتب رقم: ١، بدلا من كلمة: الأولى.

اللهم أصلح نياتنا وذرياتنا، وصل الله على محمد وآله وصحبه وسلم.

د. عماد علي جمعة
جامعة القصيم
بريد إلكتروني: quddomy@hotmail.com

كتاب التوحيد

١. وقول الله تعالى: ﴿وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون﴾ [الذاريات٥٦].

٢. وقوله: ﴿ولقد بعثنا في كل أمة رسولاً أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت﴾ الآية [النحل٣٦].

٣. وقوله: ﴿وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين احسانا﴾ الآية [الاسراء٢٣].

٤. وقوله: ﴿واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئًا﴾ الآية [النساء٣٦].

٥. وقوله: ﴿قل تعالوا أتل ما حرم ربكم عليكم ألا تشركوا به شيئًا﴾ الآيات [الأنعام١٥٠]،

قال ابن مسعود [ت٣٢هـ] ﷺ: «من أراد أن ينظر إلى وصية محمد ﷺ التي عليها خاتمه فليقرأ:

- قوله تعالى: ﴿قل تعالوا أتل ما حرم ربكم عليكم ألا تشركوا به شيئًا﴾ [الأنعام١٥١].
- إلى قوله: ﴿وأن هذا صراطي مستقيمًا فاتبعوه ولا تبعوا السبل﴾»، الآية [الأنعام١٥٣]، [الترمذي وقال حسن غريب، الألباني: ضعيف الإسناد].

وعن معاذ بن جبل [ت١٩هـ] ﷺ:

قال: «كنت رديف النبي ﷺ على حمار».

فقال لي: «يا معاذ أتدري ما حق الله على العباد؟ وما حق العباد على الله؟»».

فقلت: «الله ورسوله أعلم».

قال: «حق الله على العباد أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئًا، وحق العباد على الله أن لا يعذب من لا يشرك به شيئًا»».

فقلت: «يا رسول الله أفلا أبشر الناس؟».

قال: «لا تبشرهم فيتكلوا» [أخرجاه في الصحيحين].

فيه مسائل:

١. الحكمة في خلق الجن والإنس.

٢. أن العبادة هي التوحيد؛ لأن الخصومة فيه.

٣. أن من لم يأت به، لم يعبد الله، ففيه معنى قوله: ﴿ولا أنتم عابدون ما أعبد﴾ [الكافرون٣].

٤. الحكمة في إرسال الرسل.

٥. أن الرسالة عمَّت كل أمة.

٦. أن دين الأنبياء واحد.

٧. المسألة الكبيرة أن عبادة الله لا تحصل إلا بالكفر بالطاغوت؛ ففيه معنى قوله: ﴿فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله﴾ الآية [البقرة ٢٥٦].

٨. أن الطاغوت عام في كل ما عُبِد من دون الله.

٩. عظم شأن ثلاث الآيات المحكمات في سورة الأنعام عند السلف، وفيها عشر مسائل، أولاها: النهي عن الشرك.

١٠. الآيات المحكمات في سورة الإسراء، وفيها ثماني عشرة مسألة:

- بدأها الله بقوله: ﴿لا تجعل مع الله إلهًا ءاخر فتقعد مذمومًا مخذولا﴾ [الإسراء٢٢].
- وختمها بقوله: ﴿ولا تجعل مع الله إلهًا آخر فتلقى في جهنم ملومًا مدحورًا﴾ [الإسراء٣٩].

ونبهنا الله سبحانه على عظم شأن هذه المسائل بقوله: ﴿ذلك مما أوحى إليك ربك من الحكمة﴾ [الإسراء٣٩].

١١. آية سورة النساء التي تسمى: (آية الحقوق العشرة)، بدأها الله تعالى بقوله: ﴿واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئًا﴾ [النساء٣٦].

١٢. التنبيه على وصية رسول الله ﷺ عند موته.

١٣. معرفة حق الله علينا.

١٤. معرفة حق العباد عليه إذا أدوا حقه.

١٥. أن هذه المسألة لا يعرفها أكثر الصحابة.

١٦. جواز كتمان العلم للمصلحة.

١٧. استحباب بشارة المسلم بما يسره.

١٨. الخوف من الاتكال على سعة رحمة الله.
١٩. قول المسؤول عما لا يعلم: «الله ورسوله أعلم».
٢٠. جواز تخصيص بعض الناس بالعلم دون بعض.
٢١. تواضعه ﷺ لركوب الحمار مع الإرداف عليه.
٢٢. جواز الإرداف على الدابة، إذا كانت تطيق ذلك.
٢٣. فضيلة معاذ بن جبل [ت١٩هـ].
٢٤. عظم شأن هذه المسألة.

١) باب، فضل التوحيد وما يكفر من الذنوب

وقول الله تعالى: ﴿الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم﴾ الآية[الأنعام٨٢].

عن عبادة بن الصامت [ت٣٤هـ] ﷺ قال:

قال رسول الله ﷺ: «من شهد:

- أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له.
- وأن محمدًا عبده ورسوله.
- وأن عيسى عبد الله ورسوله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه.
- والجنة حق.
- والنار حق.

أدخله الله الجنة على ما كان من العمل» [أخرجاه].

ولهما في حديث عِتْبَان: «فإن الله حرم على النار من قال: «لا إله إلا الله»، يبتغي بذلك وجه الله».

وعن أبي سعيد الخدري ﷺ عن رسول الله ﷺ:

قال: «قال موسى: «يا رب، علمني شيئًا أذكرك وأدعوك به».

قال: ﴿قل يا موسى: «لا إله إلا الله»﴾.

قال: «يا رب كل عبادك يقولون هذا».

قال: ﴿يا موسى، لو أن السموات السبع وعامرهن غيري، والأرضين السبع، في كفة، ولا إله الله في كفة، مالت بهن لا إله الله﴾» [رواه ابن حبان، والحاكم وصححه].

وللترمذي وحسنه عن أنس ﷺ: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «قال الله تعالى: ﴿يا ابن آدم؛ لو أتيتني بقُرَاب [ما يقارب ملأها] الأرض خطايا، ثم لقيتني لا تشرك بي شيئًا لأتيتك بقرابها مغفرة﴾».

فيه مسائل:

١. سعة فضل الله.
٢. كثرة ثواب التوحيد عند الله.
٣. تكفيره مع ذلك للذنوب.

٤. تفسير الآية التي في سورة الأنعام[الأنعام٨٢].

٥. تأمل الخمس اللواتي في حديث عبادة.

٦. أنك إذا جمعت بينه وبين حديث عِتْبَان، وما بعده: تبين لك معنى قول: «لا إله إلا اللّٰه»، وتبين لك خطأ المغرورين.

٧. التنبيه للشرط الذي في حديث عتبان.

٨. كون الأنبياء يحتاجون للتنبيه على فضل: «لا إله إلا اللّٰه».

٩. التنبيه لرجحانها بجميع المخلوقات، مع أن كثيرًا ممن يقولها يخف ميزانه.

١٠. النص على أن الأرضين سبع كالسموات.

١١. أن لهن عمارًا.

١٢. إثبات الصفات، خلافًا للأشعرية.

١٣. أنك إذا عرفت حديث أنس، عرفت أن قوله في حديث عتبان: «فإن اللّٰه حرم على النار من قال: «لا إله إلا اللّٰه»، يبتغي بذلك وجه اللّٰه» أن ترك الشرك، ليس قولها باللسان.

١٤. تأمل الجمع بين كون عيسى ومحمد عليهما الصلاة والسلام، عبدي اللّٰه ورسوليه.

١٥. معرفة اختصاص عيسى بكونه كلمة اللّٰه.

١٦. معرفة كونه روحًا منه.

١٧. معرفة فضل الإيمان بالجنة والنار.

١٨. معرفة قوله ﷺ: «على ما كان من العمل».

١٩. معرفة أن الميزان له كفتان.

٢٠. معرفة ذكر الوجه.

٢) باب من حقق التوحيد دخل الجنة بغير حساب

وقول الله تعالى: ﴿إن إبراهيم كان أمة قانتًا لله حنيفا ولم يك من المشركين﴾ [النحل١٢١].

وقال: ﴿والذين هم بربهم لا يشركون﴾ [المؤمنون٥٩].

عن حصين بن عبد الرحمن: قال: «كنت عند سعيد بن جبير [ت٩٥هـ]».

فقال: «أيكم رأى الكوكب الذي انقض البارحة؟».

فقلت: «أنا».

ثم قلت: «أما إني لم أكن في صلاة، ولكني لُدغت».

قال: «فما صنعت؟».

قلت: «ارتقيت».

قال: «فما حملك على ذلك؟».

قلت: «حديث حدثناه الشعبي [ت١٠٣هـ]».

قال: «وما حدثكم؟».

قلت: «حدثنا عن بريدة بن الحصيب [ت٦٣هـ]، أنه قال: «لا رقية إلا من عين أو حُمَة [سم]»».

قال: «قد أحسن من انتهى إلى ما سمع، ولكن حدثنا ابن عباس [ت٦٨هـ] عن النبي ﷺ أنه قال: «عرضت علي الأمم، فرأيت النبي ومعه الرهط، والنبي ومعه الرجل والرجلان، والنبي وليس معه أحد، إذ رفع لي سواد عظيم، فظننت أنهم أمتي.

فقيل لي: «هذا موسى وقومه».

فنظرت فإذا سواد عظيم؛ فقيل لي: «هذه أمتك ومعهم سبعون ألفًا يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب»».

«ثم نهض فدخل منزله، فخاض الناس في أولئك».

فقال بعضهم: «فلعلهم الذين صحبوا رسول الله ﷺ».

وقال بعضهم: «فلعلهم الذين ولدوا في الإسلام؛ فلم يشركوا بالله شيئًا».

وذكروا أشياء، فخرج عليهم رسول الله ﷺ فأخبروه.

فقال: «هم الذين لا يسترقون ولا يكتوون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون».

فقام عُكَّاشَة بن مِحْصَن [ت١١هـ]، فقال: «ادع الله أن يجعلني منهم»، قال: «أنت منهم».

ثم قام رجل آخر فقال: «ادع الله أن يجعلني منهم»؛ فقال: «سبقك بها عكاشة» بخاري، مسلم.

فيه مسائل:

١. معرفة مراتب الناس في التوحيد.
٢. ما معنى تحقيقه.
٣. ثناؤه سبحانه على إبراهيم بكونه لم يكن من المشركين.
٤. ثناؤه على سادات الأولياء بسلامتهم من الشرك.
٥. كون ترك الرقية والكي من تحقيق التوحيد.
٦. كون الجامع لتلك الخصال هو: التوكل.
٧. عمق علم الصحابة لمعرفتهم أنهم لم ينالوا ذلك إلا بعمل.
٨. حرصهم على الخير.
٩. فضيلة هذه الأمة بالكمية والكيفية.
١٠. فضيلة أصحاب موسى.
١١. عرض الأمم عليه، عليه الصلاة والسلام.
١٢. أن كل أمة تحشر وحدها مع نبيها.
١٣. قلة من استجاب للأنبياء.
١٤. أن من لم يجبه أحد يأتي وحده.
١٥. ثمرة هذا العلم، وهو عدم الاغترار بالكثرة، وعدم الزهد في القلة.
١٦. الرخصة في الرقية من العين والحُمة.
١٧. عمق علم السلف لقوله: «قد أحسن من انتهى إلى ما سمع، ولكن كذا وكذا»، فعلم أن الحديث الأول لا يخالف الثاني.
١٨. بعد السلف عن مدح الإنسان بما ليس فيه.
١٩. قوله: «أنت منهم»، عَلَمٌ من أعلام النبوة.
٢٠. فضيلة عكاشة.
٢١. استعمال المعاريض.
٢٢. حسن خلقه ﷺ.

٣) باب الخوف من الشرك

١. وقول الله ﷻ: ﴿إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء﴾ [النساء٤٨].

٢. وقال الخليل عليه السلام: ﴿واجنبني وبني أن نعبد الأصنام﴾ [إبراهيم٣٥].

وفي الحديث: «أخوف ما أخاف عليكم الشرك الأصغر».

فسئل عنه؟

فقال: «الرياء».

وعن ابن مسعود [ت٣٢هـ] رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «من مات وهو يدعو من دون الله ندًّا دخل النار» [رواه البخاري].

ولمسلم عن جابر رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «من لقي الله لا يشرك به شيئًا دخل الجنة، ومن لقيه يشرك به شيئًا دخل النار».

فيه مسائل:

١. الخوف من الشرك.
٢. أن الرياء من الشرك.
٣. أنه من الشرك الأصغر.
٤. أنه أخوف ما يخاف منه على الصالحين.
٥. قرب الجنة والنار.
٦. الجمع بين قربهما في حديث واحد، على عمل واحد، متقارب في الصورة.
٧. أنه من لقيه لا يشرك به شيئًا دخل الجنة، ومن لقيه يشرك به شيئًا دخل النار، ولو كان من أعبد الناس.
٨. المسألة العظيمة: سؤال الخليل له ولبنيه وقاية عبادة الأصنام.
٩. اعتباره بحال الأكثر، لقوله: ﴿رب إنهن أضللن كثيرا من الناس﴾ [إبراهيم٣٦].
١٠. فيه تفسير: «لا إله إلا الله»، كما ذكره البخاري.
١١. فضيلة من سلم من الشرك.

٤) باب الدعاء إلى شهادة أن لا إله الله

وقوله الله تعالى: ﴿قل هذه سبيلي أدعوا إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني﴾ الآية [يوسف١٠٨].

عن ابن عباس [ت٦٨هـ] رضي الله عنهما، أن رسول الله ﷺ، لما بعث معاذًا [ت١٩هـ] إلى اليمن قال: «إنك تأتي قومًا من أهل الكتاب، فليكن أول ما تدعوهم إليه: شهادة أن لا إله إلا الله»، وفي رواية: «إلى أن يوحدوا الله»:

فإن هم أطاعوك لذلك، فأعلمهم أن الله افترض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة.

فإن هم أطاعوك لذلك: فأعلمهم أن الله افترض عليهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم فترد على فقرائهم.

فإن هم أطاعوك لذلك: فإياك وكرائم أموالهم.

واتق دعوة المظلوم، فإنه ليس بينها وبين الله حجاب»، أخرجاه.

ولهما عن سهل بن سعد [ت٩١هـ] ﷺ، أن رسول الله ﷺ قال يوم خيبر [٧هـ]: «لأعطين الراية غدًا رجلا يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله، يفتح الله على يديه».

فبات الناس يدوكون ليلتهم أيهم يعطاها، فلما أصبحوا غدوا على رسول الله ﷺ كلهم يرجو أن يعطاها.

فقال: «أين علي بن أبي طالب [ت٤٠هـ]؟».

فقيل: «هو يشتكي عينيه».

فأرسلوا إليه، فأتى به فبصق في عينيه، ودعا له، فبرأ كأن لم يكن به وجع، فأعطاه الراية.

فقال: «أُنْفُذْ على رسلك حتى تنزل بساحتهم، ثم ادعهم إلى الإسلام وأخبرهم بما يجب عليهم من حق الله تعالى فيه، فوالله لأن يهدي الله بك رجلا واحدًا، خير لك من حمر النعم»، يدوكون: أي يخوضون.

فيه مسائل:

١. أن الدعوة إلى الله طريق من اتبع رسول الله ﷺ.
٢. التنبيه على الإخلاص، لأن كثيرًا لو دعا إلى الحق؛ فهو يدعو إلى نفسه.
٣. أن البصيرة من الفرائض.
٤. من دلائل حسن التوحيد: كونه تنزيهًا لله تعالى عن المسبة.
٥. أن من قبح الشرك: كونه مسبة لله.

6. وهي من أهمها، إبعاد المسلم عن المشركين لئلا يصير منهم؛ ولو لم يشرك.
7. كون التوحيد أول واجب.
8. أن يبدأ به قبل كل شيء، حتى الصلاة.
9. أن معنى: «أن يوحدوا الله»، معنى شهادة: «أن لا إله إلا الله».
10. أن الإنسان قد يكون من أهل الكتاب، وهو لا يعرفها، أو يعرفها ولا يعمل بها.
11. التنبيه على التعليم بالتدريج.
12. البداءة بالأهم فالأهم.
13. مصرف الزكاة.
14. كشف العالِم الشبهة عن المتعلم.
15. النهي عن كرائم الأموال.
16. اتقاء دعوة المظلوم.
17. الإخبار بأنها لا تحجب.
18. من أدلة التوحيد، ما جرى على سيد المرسلين وسادات الأولياء من المشقة والجوع والوباء.
19. قوله: «لأعطين الراية، إلخ »، عَلَمٌ من أعلام النبوة.
20. تفله في عينيه؛ عَلَمٌ من أعلامها أيضًا.
21. فضيلة علي [ت٤٠هـ] رضي الله عنه.
22. فضل الصحابة في دوكهم تلك الليلة وشغلهم عن بشارة الفتح.
23. الإيمان بالقدر، لحصولها لمن لم يسع لها ومنعها عمن سعى.
24. الأدب في قوله: «على رسلك».
25. الدعوة إلى الإسلام قبل القتال.
26. أنه مشروع لمن دعوا قبل ذلك وقوتلوا.
27. الدعوة بالحكمة، لقوله: «أخبرهم بما يجب عليهم».
28. المعرفة بحق الله تعالى في الإسلام.
29. ثواب من اهتدى على يده رجل واحد.
30. الحلف على الفتيا.

٥) باب تفسير التوحيد وشهادة أن لا إله إلا الله

١) وقول الله تعالى: «أولئك الذين يدعون يبتغون إلى ربهم الوسيلة أيهم أقرب» الآية[الإسراء٥٧].

٢) وقوله: ﴿وإذ قال إبراهيم لأبيه وقومه إنني براء مما تعبدون * إلا الذي فطرني﴾ الآية[الزخرف٢٦].

٣) وقوله: ﴿اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابًا من دون الله﴾ الآية[التوبة٣١].

٤) وقوله: ﴿ومن الناس من يتخذ من دون الله أندادًا يحبونهم كحب الله﴾ الآية[البقرة١٦٥].

وفي (الصحيح) عن النبي ﷺ أنه قال: «من قال: «لا إله إلا الله» وكفر بما يعبد من دون الله، حرم ماله ودمه، وحسابه على الله ﷻ».

وشرح هذا الترجمة: ما بعدها من الأبواب، فيه أكبر المسائل وأهمها، وهي:

١) تفسير التوحيد.

٢) وتفسير الشهادة.

٣) وبيَّنَها بأمور واضحة:

منها: آية الإسراء، بيَّن فيها الرد على المشركين الذين يدعون الصالحين، ففيها بيان أن هذا هو الشرك الأكبر.

ومنها: آية براءة، بيَّن فيها أن أهل الكتاب اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابًا من دون الله، وبين أنهم لم يؤمروا إلا بأن يعبدوا إلهًا واحدًا، مع أن تفسيرها الذي لا إشكال فيه: طاعة العلماء والعباد في المعصية، لا دعاؤهم إياهم.

ومنها قول الخليل ﷺ للكفار: ﴿إنني براء مما تعبدون * إلا الذي فطرني﴾[الزخرف٢٦] فاستثنى من المعبودين ربه، وذكر سبحانه أن هذه البراءة وهذه الموالاة: هي تفسير شهادة: «أن لا إله إلا الله»، فقال: ﴿وجعلها كلمة باقية في عقبه لعلهم يرجعون﴾[الزخرف٢٨].

ومنها: آية البقرة: في الكفار الذين قال الله فيهم: ﴿وما هم بخارجين من النار﴾[البقرة١٦٧]، ذكر أنهم يحبون أندادهم كحب الله، فدل على أنهم يحبون الله حبًّا عظيمًا، ولم يدخلهم في الإسلام.

فكيف بمن أحب الند أكبر من حب الله؟!.

فكيف بمن لم يحب إلا الند وحده، ولم يحب الله؟!.

ومنها قوله ﷺ: «من قال: «لا إله إلا الله»؛ وكفر بما يعبد من دون الله؛ حرم ماله ودمه، وحسابه على الله»، وهذا من أعظم ما يبيِّن معنى: «لا إله إلا الله».

- فإنه لم يجعل التلفظ بها عاصمًا للدم والمال.
- بل ولا معرفة معناها مع لفظها.
- بل ولا الإقرار بذلك.
- بل ولا كونه لا يدعو إلا الله وحده لا شريك له.
- بل لا يحرم ماله ودمه.

حتى يضيف إلى ذلك الكفر بما يعبد من دون الله، فإن شك أو توقف لم يحرم ماله ودمه.

فيالها من مسألة ما أعظمها وأجلها.

وياله من بيان ما أوضحه، وحجة ما أقطعها للمنازع.

٦) باب من الشرك لبس الحلقة والخيط ونحوهما لرفع البلاء أو دفعه

وقول الله تعالى: ﴿قل أفرأيتم ما تدعون من دون الله إن أرادني الله بضر هل هن كاشفات ضره﴾ الآية[الزمر٣٨].

عن عمران بن حصين[ت٥٢هـ] ﷺ، أن النبي ﷺ رأى رجلا في يده حلقة من صُفْر[حلقة نحاسية].

فقال: «ما هذه؟».

قال: «من الواهنة».

فقال: «انزعها فإنها لا تزيدك إلا وهنًا، فإنك لو مت وهي عليك، ما أفلحت أبدًا» رواه أحمد[ت٢٤١هـ] بسند لا بأس به.

وله عن عقبة بن عامر[ت٥٨هـ] ﷺ مرفوعًا:

- «من تعلق تميمة، فلا أتم الله له.
- ومن تعلق ودعة، فلا ودع الله له».

وفي رواية: «من تعلق تميمة: فقد أشرك».

ولابن أبي حاتم[ت٣٢٧هـ] عن حذيفة أنه رأى رجلا في يده خيط من الحمى فقطعه، وتلا قوله: ﴿وما يؤمن أكثرهم بالله إلا وهم مشركون﴾[يوسف١٠٦].

فيه مسائل:

١. التغليظ في لبس الحلقة والخيط ونحوهما لمثل ذلك.
٢. أن الصحابي لو مات وهي عليه ما أفلح، فيه شاهد لكلام الصحابة: أن الشرك الأصغر أكبر من الكبائر.
٣. أنه لم يعذر بالجهالة.
٤. أنها لا تنفع في العاجلة بل تضر، لقوله: «لا تزيدك إلا وهنًا».
٥. الإنكار بالتغليظ على من فعل مثل ذلك.
٦. التصريح بأن من تعلق شيئًا؛ وكل إليه.
٧. التصريح بأن من تعلق تميمة؛ فقد أشرك.
٨. أن تعليق الخيط من الحمى: من ذلك.

٩. تلاوة حذيفة الآية دليل على أن الصحابة يستدلون بالآيات التي في الشرك الأكبر على الأصغر، كما ذكر ابن عباس ت٦٨هـ في آية البقرة.

١٠. أن تعليق الودع عن العين من ذلك.

١١. الدعاء على:

- من تعلق تميمة، أن الله لا يتم له.
- ومن تعلق ودعة، فلا ودع الله له، أي لا ترك الله له.

٧) باب ما جاء في الرقى والتمائم

في (الصحيح) عن أبي بشير الأنصاري ﷺ أنه كان مع رسول الله ﷺ في بعض أسفاره، فأرسل رسولا أن: «لا يبقين في رقبة بعير قلادة من وتر أو قلادة إلا قطعت».

وعن ابن مسعود [ت٣٢هـ] ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن الرقى والتمائم والتِّوَلَة شرك» [رواه أحمد [ت٢٤١هـ] وأبو داود].

وعن عبد الله بن عُكَيْم مرفوعًا: «من تعلق شيئًا وكل إليه»، [رواه أحمد [ت٢٤١هـ] والترمذي].

«التمائم»: شيء يعلق على الأولاد يتقون به العين.

لكن إذا كان المعلق من القرآن:

١) فرخص فيه بعض السلف.

٢) وبعضهم لم يرخص فيه، ويجعله من المنهي عنه، منهم ابن مسعود [ت٣٢هـ] ﷺ.

و«الرقى»: هي التي تسمى: العزائم، وخص منه الدليل ما خلا من الشرك، فقد رخص فيه رسول الله ﷺ من العين والحمة.

و«التولة»: شيء يصنعونه يزعمون أنه يحبب المرأة إلى زوجها، والرجل إلى امرأته.

وروى أحمد [ت٢٤١هـ] عن رويفع [ت٥٦هـ]، قال: قال لي رسول الله ﷺ: «يا رويفع، لعل الحياة تطول بك، فأخبر الناس أن:

- من عقد لحيته.
- أو تقلد وترًا.
- أو استنجى برجيع دابة أو عظم.

فإن محمدًا بريء منه».

وعن سعيد بن جبير [ت٩٥هـ] ﷺ، قال: «من قطع تميمة من إنسان كان كعدل رقبة» [رواه وكيع].

وله عن إبراهيم [النخعي ت٩٦هـ] قال: «كانوا يكرهون التمائم كلها، من القرآن وغير القرآن».

فيه مسائل:

١. تفسير الرقي والتمائم.

٢. تفسير التولة.
٣. أن هذه الثلاث كلها من الشرك من غير استثناء.
٤. أن الرقية بالكلام الحق من العين والحمة ليس من ذلك.
٥. أن التميمة إذا كانت من القرآن، فقد اختلف العلماء هل هي من ذلك؟ أم لا؟
٦. أن تعليق الأوتار على الدواب عن العين، من ذلك.
٧. الوعيد الشديد على من تعلق وترًا.
٨. فضل ثواب من قطع تميمة من إنسان.
٩. أن كلام إبراهيم [النخعي ت٩٦هـ] لا يخالف ما تقدم من الاختلاف، لأن مراده أصحاب عبد الله بن مسعود [ت٣٢هـ].

٨) باب من تبرك بشجرة أو حجر ونحوهما

وقول الله تعالى: ﴿أفرأيتم اللات والعزى، ومناة الثالثة الأخرى﴾ الآيات[النجم١٩].

عن أبي واقد الليثي، قال: «خرجنا مع رسول الله ﷺ إلى حنين ونحن حدثاء عهد بكفر، وللمشركين سدرة يعكفون عندها وينوطون بها أسلحتهم، يقال لها: «ذات أنواط»، فمررنا بسدرة:

فقلنا: «يا رسول الله أجعل لنا ذات أنواط، كما لهم ذات أنواط».

فقال رسول الله ﷺ: «الله أكبر! إنها السنن، قلتم والذي نفسي بيده، كما قالت بنو إسرائيل لموسى: ﴿اجعل لنا إلهاً كما لهم آلهة قال إنكم قوم تجهلون﴾[الأعراف١٣٨]، «لتركبن سنن من كان قبلكم»، [رواه الترمذي وصححه].

فيه مسائل:

١. تفسير آية النجم.
٢. معرفة صورة الأمر الذي طلبوا.
٣. كونهم لم يفعلوا.
٤. كونهم قصدوا التقرب إلى الله بذلك، لظنهم أنه يحبه.
٥. أنهم إذا جهلوا هذا فغيرهم أولى بالجهل.
٦. أن لهم من الحسنات والوعد بالمغفرة ما ليس لغيرهم.
٧. أن النبي ﷺ لم يعذرهم، بل رد عليهم بقوله: «الله أكبر إنها السنن، لتتبعن سنن من كان قبلكم»، فغلظ الأمر بهذه الثلاث.
٨. الأمر الكبير، وهو المقصود: أنه أخبر أن طلبهم كطلب بني إسرائيل لما قالوا لموسى: ﴿اجعل لنا إلهاً﴾[الأعراف٣٨].
٩. أن نفي هذا، من معنى: «لا إله إلا الله»، مع دقته وخفائه على أولئك.
١٠. أنه حلف على الفتيا، وهو لا يحلف إلا لمصلحة.
١١. أن الشرك فيه أكبر وأصغر، لأنهم لم يرتدوا بهذا.
١٢. قولهم: «ونحن حدثاء عهد بكفر»، فيه: أن غيرهم لا يجهل ذلك.
١٣. التكبير عند التعجب، خلافاً لمن كرهه.

١٤. سد الذرائع.
١٥. النهي عن التشبه بأهل الجاهلية.
١٦. الغضب عند التعليم.
١٧. القاعدة الكلية، لقوله: «إنها السنن».
١٨. أن هذا عَلَم من أعلام النبوة، لكونه وقع كما أخبر.
١٩. أن كل ما ذم الله به اليهود والنصارى في القرآن أنه لنا.
٢٠. أنه متقرر عندهم أن العبادات مبناها على الأمر، فصار فيه، التنبيه على مسائل القبر:
- أما «من ربك؟»، فواضح.
- وأما «من نبيك؟»، فمن إخباره بأنباء الغيب.
- وأما «ما دينك؟»، فمن قولهم: «اجعل لنا إلهًا، إلخ ».

٢١. أن سنة أهل الكتاب مذمومة كسنة المشركين.
٢٢. أن المنتقل من الباطل الذي اعتاده قلبه، لا يُؤمن أن يكون في قلبه بقية من تلك العادة، لقولهم: «ونحن حدثاء عهد بكفر».

٩) باب ما جاء في الذبح لغير الله

وقول الله تعالى: ﴿قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين * لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين﴾ الآية[الأنعام١٦٢- ١٦٣].

وقوله: ﴿فصل لربك وانحر﴾[الكوثر٢].

عن علي[ت٤٠هـ] ﷺ قال: حدثني رسول الله ﷺ بأربع كلمات:

١. «لعن الله من ذبح لغير الله.
٢. لعن الله من لعن والديه.
٣. لعن الله من آوى محدثًا.
٤. لعن الله من غير منار الأرض» [رواه مسلم].

وعن طارق بن شهاب[ت١٢٣هـ]، أن رسول الله ﷺ قال:

- «دخل الجنة رجل في ذباب.
- ودخل النار رجل في ذباب».

قالوا: «وكيف ذلك يا رسول الله؟!».

قال: «مر رجلان على قوم لهم صنم لا يجوزه أحد حتى يقرب له شيئًا:

فقالوا لأحدهما: «قَرِّبْ».

قال: «ليس عندي شيء أُقَرِّب».

قالوا له: «قرب ولو ذبابًا»، فقرب ذبابًا، فخلوا سبيله، فدخل النار.

وقالوا للآخر: «قرب».

فقال: «ما كنت لأقرب لأحد شيئًا دون الله ﷻ».

فضربوا عنقه فدخل الجنة» [رواه أحمد[ت٢٤١هـ]].

فيه مسائل:

١. تفسير: ﴿إن صلاتي ونسكي﴾[الأنعام١٦٢].
٢. تفسير: ﴿فصل لربك وانحر﴾[الكوثر٢].
٣. البداءة بلعنة من ذبح لغير الله.

٤. لعن من لعن والديه، ومنه أن تلعن والدي الرجل فيلعن والديك.
٥. لعن من آوى محدثًا وهو الرجل يحدث شيئًا يجب فيه حق لله، فيلتجيء إلى من يجيره من ذلك.
٦. لعن من غير منار الأرض، وهي المراسيم التي تفرق بين حقك في الأرض وحق جارك، فتغيرها بتقديم أو تأخير.
٧. الفرق بين لعن المعيّن، ولعن أهل المعاصي على سبيل العموم.
٨. هذه القصة العظيمة، وهي قصة الذباب.
٩. كونه دخل النار بسبب ذلك الذباب الذي لم يقصده، بل فعله تخلصًا من شرهم.
١٠. معرفة قدر الشرك في قلوب المؤمنين، كيف صبر ذلك على القتل، ولم يوافقهم على طلبتهم، مع كونهم لم يطلبوا منه إلا العمل الظاهر.
١١. أن الذي دخل النار مسلم، لأنه لو كان كافرًا لم يقل: «دخل النار في ذباب».
١٢. فيه شاهد للحديث الصحيح: «الجنة أقرب إلى أحدكم من شراك نعله، والنار مثل ذلك».
١٣. معرفة أن عمل القلب هو المقصود الأعظم، حتى عند عبدة الأوثان.

١٠) باب لا يذبح لله بمكان يذبح فيه لغير الله

وقول الله تعالى: ﴿لا تقم فيه أبدا لمسجد أسس على التقوى من أول يوم أحق أن تقوم فيه، فيه رجال يحبون أن يتطهروا والله يحب المطهرين﴾ الآية[التوبة ١٠٨].

عن ثابت بن الضحاك[ت٦٤هـ] ﷺ، قال: «نذر رجل أن ينحر إبلا ببوانة، فسأل النبي ﷺ؟

فقال: «هل كان فيها وثن من أوثان الجاهلية يعبد؟».

قالوا: «لا».

قال: «فهل كان فيها عيد من أعيادهم؟».

قالوا: «لا».

فقال رسول الله ﷺ: «أوف بنذرك، فإنه لا وفاء لنذر في معصية الله، ولا فيما لا يملك ابن آدم» [رواه أبو داود، وإسناده على شرطهما].

فيه مسائل:

١. تفسير قوله: ﴿لا تقم فيه أبدا﴾ [التوبة ١٠٨].
٢. أن المعصية قد تؤثر في الأرض، وكذلك الطاعة.
٣. رد المسألة المشكلة إلى المسألة البيّنة ليزول الإشكال.
٤. استفصال المفتي إذا احتاج إلى ذلك.
٥. أن تخصيص البقعة بالنذر لا بأس به؛ إذا خلا من الموانع.
٦. المنع منه إذا كان فيه وثن من أوثان الجاهلية، ولو بعد زواله.
٧. المنع منه إذا كان فيه عيد من أعيادهم، ولو بعد زواله.
٨. أنه لا يجوز الوفاء بما نذر في تلك البقعة، لأنه نذر معصية.
٩. الحذر من مشابهة المشركين في أعيادهم ولو لم يقصده.
١٠. لا نذر في معصية.
١١. لا نذر لابن آدم فيما لا يملك.

١١) باب من الشرك: النذر لغير الله

وقول الله تعالى: ﴿يوفون بالنذر﴾ الإنسان٧.

وقوله: ﴿وما أنفقتم من نفقة أو نذرتم من نذر فإن الله يعلمه﴾ البقرة ٢٠٧.

وفي (الصحيح) عن عائشة ت٥٨هـ رضي الله عنها، أن رسول الله ﷺ قال: «من نذر أن يطيع الله فليطعه، ومن نذر أن يعصي الله فلا يعصه».

فيه مسائل:

١. وجوب الوفاء بالنذر.
٢. إذا ثبت كونه عبادة لله، فصرفه إلى غيره: شرك.
٣. أن نذر المعصية لا يجوز الوفاء به.

١٢) باب من الشرك: الاستعاذة بغير الله

وقول الله تعالى: ﴿وأنه كان رجال من الإنس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقًا﴾ [الجن ٦].

وعن خولة بنت حكيم رضي الله عنها قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من نزل منزلا فقال: «أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق»، لم يضره شيء حتى يرحل من منزله ذلك» [رواه مسلم].

فيه مسائل:

١. تفسير آية الجن.
٢. كونه من الشرك.
٣. الاستدلال على ذلك بالحديث، لأن العلماء استدلوا به على أن كلمات الله غير مخلوقة، قالوا: لأن الاستعاذة بالمخلوق شرك.
٤. فضيلة هذا الدعاء مع اختصاره.
٥. أن كون الشيء يحصل به مصلحة دنيوية، من كف شر أو جلب نفع، لا يدل على أنه ليس من الشرك.

١٣) باب من الشرك: أن يستغيث بغير الله أو يدعو غيره

١) وقول الله تعالى: ﴿ولا تدع من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك فإن فعلت فإنك إذاً من الظالمين * وإن يمسسك الله بضر فلا كاشف له إلا هو﴾ الآية [يونس١٠٦].

٢) وقوله: ﴿فابتغوا عند الله الرزق واعبدوه﴾ الآية [العنكبوت١٧].

٣) وقوله: ﴿ومن أضل ممن يدعوا من دون الله من لا يستجيب له إلى يوم القيامة﴾ الآيتان [الأحقاف٥].

٤) وقوله: ﴿أمن يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء﴾ [النمل٦٢].

وروى الطبراني بإسناده أنه كان في زمن النبي ﷺ منافق يؤذي المؤمنين.

فقال بعضهم: «قوموا بنا نستغيث برسول الله ﷺ من هذا المنافق».

فقال النبي ﷺ: «إنه لا يستغاث بي، وإنما يستغاث بالله ﷻ».

فيه مسائل:

١. أن عطف الدعاء على الاستغاثة، من عطف العام على الخاص.
٢. تفسير قوله: ﴿ولا تدع من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك﴾ [يونس١٠٦].
٣. أن هذا هو الشرك الأكبر.
٤. أن أصلح الناس لو يفعله إرضاء لغيره، صار من الظالمين.
٥. تفسير الآية التي بعدها.
٦. كون ذلك لا ينفع في الدنيا مع كونه كفراً.
٧. تفسير الآية الثالثة.
٨. أن طلب الرزق لا ينبغي إلا من الله، كما أن الجنة لا تطلب إلا منه.
٩. تفسير الآية الرابعة.
١٠. أنه لا أضل ممن دعا غير الله.
١١. أنه غافل عن دعاء الداعي لا يدري عنه.
١٢. أن تلك الدعوة سبب لبغض المدعو للداعي وعداوته له.
١٣. تسمية تلك الدعوة: عبادة للمدعو.
١٤. كفر المدعو بتلك العبادة.

15. أن هذه الأمور سبب كونه أضل الناس.
16. تفسير الآية الخامسة.
17. الأمر العجيب وهو إقرار عبدة الأوثان أنه لا يجيب المضطر إلا الله، ولأجل هذا يدعونه في الشدائد مخلصين له الدين.
18. حماية المصطفى ﷺ حمى التوحيد والتأدب مع الله ﷻ.

١٤) باب

قول الله تعالى: ﴿أيشركون ما لا يخلق شيئًا وهم يخلقون * ولا يستطيعون لهم نصرًا﴾ الآية [الأعراف١٩١].

وقوله: ﴿والذين تدعون من دونه ما يملكون من قطمير إن تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم ولو سمعوا ما استجابوا لكم ويوم القيامة يكفرون بشرككم ولا ينبئك مثل خبير﴾ الآية [فاطر ١٣].

وفي (الصحيح) عن أنس قال: شُجَّ النبي ﷺ يوم أحد وكسرت رَبَاعِيَّتُه.

فقال: «كيف يفلح قوم شَجُّوا نبيهم؟».

فنزلت: ﴿ليس لك من الأمر شيء﴾ [آل عمران ١٢٨].

وفيه عن ابن عمر [ت٧٢هـ] رضي الله عنهما أنه سمع رسول الله ﷺ:

- يقول إذا رفع رأسه من الركوع في الركعة الأخيرة من الفجر: «اللهم العن فلانًا وفلانًا».
- بعدما يقول: «سمع الله لمن حمده، ربنا ولك الحمد».

فأنزل الله تعالى: ﴿ليس لك من الأمر شيء﴾ الآية [آل عمران ١٢٨].

وفي رواية: «يدعو على صفوان بن أمية [ت٤١هـ]، وسهيل بن عمرو [ت١٥هـ] والحارث بن هشام [ت١٨هـ]، فنزلت ﴿ليس لك من الأمر شيء﴾ [آل عمران ١٢٨]».

وفيه عن أبي هريرة ﷺ قال: قام رسول الله ﷺ حين أنزل عليه: ﴿وأنذر عشيرتك الأقربين﴾ [الشعراء٢١٤].

قال: «يا معشر قريش»، «أو كلمة نحوها»، «اشتروا أنفسكم، لا أغني عنكم من الله شيئًا.

يا عباس [ت٣٢هـ] بن عبد المطلب لا أغني عنك من الله شيئًا.

يا صفية [ت٢٠هـ] عمة رسول الله ﷺ لا أغني عنك من الله شيئًا.

ويا فاطمة [ت١١هـ] بنت محمد، سليني من مالي ما شئت، لا أغني عنك من الله شيئًا».

فيه مسائل:

١. تفسير الآيتين.
٢. قصة أحد.
٣. قنوت سيد المرسلين، وخلفه سادات الأولياء، يؤمنون في الصلاة.
٤. أن المدعو عليهم كفار.
٥. أنهم فعلوا أشياء ما فعلها غالب الكفار:

منها: شجهم نبيهم وحرصهم على قتله.

ومنها: التمثيل بالقتلى مع أنهم بنو عمهم.

٦. أنزل الله عليه في ذلك: ﴿ليس لك من الأمر شيء﴾ [آل عمران ١٢٨].
٧. قوله: ﴿أو يتوب عليهم أو يعذبهم فإنهم ظالمون﴾ [آل عمران ١٢٨]، فتاب عليهم فآمنوا.
٨. القنوت في النوازل.
٩. تسمية المدعو عليهم في الصلاة بأسمائهم وأسماء آبائهم.
١٠. لعن المعين في القنوت.
١١. قصته ﷺ لما أنزل عليه: ﴿وأنذر عشيرتك الأقربين﴾ [الشعراء ٢١٤].
١٢. جدّه ﷺ في هذا الأمر، بحيث فعل ما نسب بسببه إلى الجنون، وكذلك لو يفعله مسلم الآن.
١٣. قوله للأبعد والأقرب: «لا أغني عنك من الله شيئًا»، حتى قال: «يا فاطمة بنت محمد، لا أغني عنك من الله شيئًا» [ت١١هـ]، فإذا صرح ﷺ وهو سيد المرسلين بأنه لا يغني شيئًا عن سيدة نساء العالمين، وآمن الإنسان أنه ﷺ لا يقول إلا الحق، ثم نظر فيما وقع في قلوب خواص الناس الآن، تبين له التوحيد وغربة الدين.

١٥) باب

قول الله تعالى: ﴿حتى إذا فُزّع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير﴾[سبأ ٢٣].

وفي (الصحيح) عن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال: «إذا قضى الله الأمر في السماء ضربت الملائكة بأجنحتها خضعانًا لقوله، كأنه سلسلة على صفوان يَنْفُذُهُم ذلك، حتى إذا فُزِّع عن قلوبهم:

قالوا: «ماذا قال ربكم؟».

قالوا: «الحق وهو العلي الكبير».

فيسمعها مسترق السمع، ومسترق السمع هكذا بعضه فوق بعض».

وصفه سفيان[ت١٩٨هـ] بكفه، فحرفها وبدد بين أصابعه.

١. «فيسمع الكلمة فيلقيها إلى من تحته.
٢. ثم يلقيها الآخر إلى من تحته.
٣. حتى يلقيها عن لسان الساحر أو الكاهن:
    - فربما أدركه الشهاب قبل أن يلقيها.
    - وربما ألقاها قبل أن يدركه، فيكذب معها مائة كذبة.

فيقال: «أليس قد قال لنا يوم كذا وكذا: «كذا وكذا».

فيصدق بتلك الكلمة التي سمعت من السماء».

وعن النواس بن سمعان ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا أراد الله تعالى أن يوحي بالأمر، تكلم بالوحي أخذت السماوات منه رجفة» «أو قال»: «رعدة» «شديدة، خوفًا من الله ﷻ، فإذا سمع ذلك أهل السماوات صعقوا وخروا سجدًا، فيكون أول من يرفع رأسه جبريل، فيكلمه الله من وحيه بما أراد، ثم يمر جبريل على الملائكة، كلما مر بسماء:

سأله ملائكتها: «ماذا قال ربنا يا جبريل؟».

فيقول جبريل: «قال الحق وهو العلي الكبير».

فيقولون كلهم مثل ما قال جبريل، فينتهي جبريل بالوحي إلى حيث أمره الله ﷻ».

فيه مسائل:

١. تفسير الآية.
٢. ما فيها من الحجة على إبطال الشرك، خصوصًا من تعلق على الصالحين، وهي الآية التي قيل: «إنها تقطع عروق شجرة الشرك من القلب».
٣. تفسير قوله: ﴿قالوا الحق وهو العلي الكبير﴾ [سبأ ٢٣].
٤. سبب سؤالهم عن ذلك.
٥. أن جبريل هو الذي يجيبهم بعد ذلك بقوله: «قال كذا وكذا».
٦. ذكر أن أول من يرفع رأسه جبريل.
٧. أنه يقول لأهل السماوات كلهم، لأنهم يسألونه.
٨. أن الغشي يعم أهل السماوات كلهم.
٩. ارتجاف السماوات لكلام الله.
١٠. أن جبريل هو الذي ينتهي بالوحي إلى حيث أمره الله.
١١. ذكر استراق الشياطين.
١٢. صفة ركوب بعضهم بعضًا.
١٣. إرسال الشهب.
١٤. أنه تارة يدركه الشهاب قبل أن يلقيها، وتارة يلقيها في أذن وليه من الإنس قبل أن يدركه.
١٥. كون الكاهن يصدق بعض الأحيان.
١٦. كونه يكذب معها مائة كذبة.
١٧. أنه لم يصدق كذبه إلا بتلك الكلمة التي سمعت من السماء.
١٨. قبول النفوس للباطل، كيف يتعلقون بواحدة ولا يعتبرون بمائة؟!.
١٩. كونهم يلقي بعضهم إلى بعض تلك الكلمة ويحفظونها ويستدلون بها.
٢٠. إثبات الصفات خلافًا للأشعرية المعطلة.
٢١. التصريح بأن تلك الرجفة والغشي كانا خوفًا من الله عز وجل.
٢٢. أنهم يخرون لله سجدًا.

١٦) باب الشفاعة

١. وقول الله تعالى: ﴿وأنذر به الذين يخافون أن يحشروا إلى ربهم ليس لهم من دونه ولي ولا شفيع لعلهم يتقون﴾[الأنعام ٥١].

٢. وقوله: ﴿قل لله الشفاعة جميعًا﴾[الزمر ٤٤].

٣. وقوله: ﴿من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه﴾[البقرة ٢٥٥].

٤. وقوله: ﴿وكم من ملك في السموات لا تغني شفاعتهم شيئًا إلا من بعد أن يأذن الله لمن يشاء ويرضى﴾[النجم ٢٦].

٥. وقوله: ﴿قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله لا يملكون مثقال ذرة في السموات ولا في الأرض وما لهم فيهما من شرك وما له منهم من ظهير﴾ الآيتين[سبأ ٢٢].

قال أبو العباس[ت٧٢٨هـ]: «نفى الله عما سواه كل ما يتعلق به المشركون:

- فنفى أن يكون لغيره ملك أو قسط منه.
- أو يكون عونًا لله.
- ولم يبق إلا الشفاعة، فبين أنها لا تنفع إلا لمن أذن له الرب، كما قال تعالى: ﴿ولا يشفعون إلا لمن ارتضى﴾[الأنبياء ٢٨] فهذه الشفاعة التي يظنها المشركون، هي منتفية يوم القيامة كما نفاها القرآن.
- وأخبر النبي ﷺ أنه يأتي فيسجد لربه ويحمده، لا يبدأ بالشفاعة أولا، ثم يقال له: «ارفع رأسك، وقل يسمع، وسل تُعط، واشفع تُشفع».

وقال له أبو هريرة: «من أسعد الناس بشفاعتك يا رسول الله؟».

قال: «من قال: «لا إله إلا الله»، خالصًا من قلبه»، فتلك الشفاعة لأهل الإخلاص بإذن الله، ولا تكون لمن أشرك بالله.

وحقيقته: أن الله سبحانه هو الذي يتفضل على أهل الإخلاص فيغفر لهم بواسطة دعاء من أذن له أن يشفع، ليكرمه وينال المقام المحمود، فالشفاعة التي نفاها القرآن ما

كان فيها شرك، ولهذا أثبت الشفاعة بإذنه في مواضع، وقد بيَّن النبي ﷺ أنها لا تكون إلا لأهل التوحيد والإخلاص»، انتهى كلامه.

فيه مسائل:

١. تفسير الآيات.
٢. صفة الشفاعة المنفية.
٣. صفة الشفاعة المثبتة.
٤. ذكر الشفاعة الكبرى، وهي المقام المحمود.
٥. صفة ما يفعله ﷺ، وأنه لا يبدأ بالشفاعة أولا، بل يسجد، فإذا أذن الله له شفع.
٦. من أسعد الناس بها؟
٧. أنها لا تكون لمن أشرك بالله.
٨. بيان حقيقتها.

١٧) باب

قول الله تعالى: ﴿إنك لا تهدي من أحببت﴾ الآية[القصص ٥٦].

وفي (الصحيح) عن ابن المسيب[ت٩٤هـ] عن أبيه:

قال: «لما حضرت أبا طالب الوفاة جاءه رسول الله ﷺ وعنده عبد الله بن أبي أمية وأبو جهل».

فقال له: «يا عم، قل: «لا إله إلا الله»، كلمة أحاج لك بها عند الله»».

فقالا له: «أترغب عن ملة عبد المطلب؟»».

فأعاد عليه النبي ﷺ.

فأعادا.

فكان آخر ما قال: «هو على ملة عبد المطلب»، وأبى أن يقول: «لا إله إلا الله»».

فقال النبي ﷺ: «لأستغفرن لك ما لم أنه عنك»، فأنزل الله ﷻ: ﴿ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين﴾ الآية[التوبة ١١٣].

وأنزل الله في أبي طالب: ﴿إنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء﴾[القصص ٥٦].

فيه مسائل:

١. تفسير قوله: ﴿إنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء﴾[القصص ٥٦].
٢. تفسير قوله: ﴿ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين﴾ الآية[التوبة١١٣].
٣. وهي المسألة الكبرى، تفسير قوله ﷺ: «قل: «لا إله إلا الله»» بخلاف ما عليه من يدعي العلم.
٤. أن أبا جهل ومن معه يعرفون مراد النبي ﷺ إذ قال للرجل: «قل: «لا إله إلا الله»»، فقبح الله مَنْ أبو جهل أعلم منه بأصل الإسلام.
٥. جِدُّه ﷺ ومبالغته في إسلام عمه.
٦. الرد على من زعم إسلام عبد المطلب وأسلافه.
٧. كونه ﷺ استغفر له، فلم يغفر له، بل نهي عن ذلك.
٨. مضرة أصحاب السوء على الإنسان.

٩. مضرة تعظيم الأسلاف والأكابر.

١٠. الشبهة للمبطلين في ذلك، لاستدلال أبي جهل بذلك.

١١. الشاهد لكون الأعمال بالخواتيم، لأنه لو قالها لنفعته.

١٢. التأمل في كبر هذه الشبهة في قلوب الضالين، لأن في القصة أنهم لم يجادلوه إلا بها، مع مبالغته ﷺ وتكريره، فلأجل عظمتها ووضوحها عندهم، اقتصروا عليها.

١٨) باب ما جاء أن سبب كفر بني آدم وتركهم دينهم هو الغلو في الصالحين

وقول الله ﷻ: ﴿ يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم ﴾ [النساء١٧١].

وفي (الصحيح) عن ابن عباس [ت٦٨هـ] رضي الله عنهما في قول الله تعالى: ﴿ وقالوا لا تذرن آلهتكم ولا تذرن ودًا ولا سواعًا ولا يغوث ويعوق ونسرًا ﴾ [نوح ٢٣].

قال: «هذه أسماء رجال صالحين من قوم نوح، فلما هلكوا أوحى الشيطان إلى قومهم أن انصبوا إلى مجالسهم التي كانوا يجلسون فيها أنصابًا، وسموها بأسمائهم، ففعلوا، ولم تعبد، حتى إذا هلك أولئك ونسي العلم، عُبِدَت».

وقال ابن القيم [ت٧٥١هـ]: «قال غير واحد من السلف: (لما ماتوا عكفوا على قبورهم، ثم صوروا تماثيلهم، ثم طال عليهم الأمد فعبدوهم)».

وعن عمر [ت٢٣هـ] أن رسول الله ﷺ قال: «لا تطروني كما أطرت النصارى ابن مريم، إنما أنا عبد، فقولوا: «عبد الله ورسوله»» [أخرجاه].

وقال: قال رسول الله ﷺ: «إياكم والغلو، فإنما أهلك من كان قبلكم الغلو».

ولمسلم عن ابن مسعود [ت٣٢هـ] أن رسول الله ﷺ قال: «هلك المتنطعون»، قالها ثلاثًا.

فيه مسائل:

١. أن من فهم هذا الباب وبابين بعده، تبين له غربة الإسلام، ورأى من قدرة الله وتقليبه للقلوب العجب.
٢. معرفة أول شرك حدث على وجه الأرض، أنه كان بشبهة الصالحين.
٣. معرفة أول شيء غيّر به دين الأنبياء، وما سبب ذلك، مع معرفة أن الله أرسلهم.
٤. قبول البدع، مع كون الشرائع والفطر تردها.
٥. أن سبب ذلك كله: مزج الحق بالباطل.

فالأول: محبة الصالحين.

والثاني: فعل أناس من أهل العلم والدين شيئًا أرادوا به خيرًا، فظن من بعدهم أنهم أرادوا به غيره.

٦. تفسير الآية التي في سورة نوح.
٧. جبلة الآدمي في كون الحق ينقص في قلبه، والباطل يزيد.

٨. فيه شاهد لما نقل عن السلف، أن البدعة سبب الكفر.
٩. معرفة الشيطان بما تؤول إليه البدعة، ولو حسن قصد الفاعل.
١٠. معرفة القاعدة الكلية، وهي: النهي عن الغلو، ومعرفة ما يؤول إليه.
١١. مضرة العكوف على القبر لأجل عمل صالح.
١٢. معرفة: النهي عن التماثيل، والحكمة في إزالتها.
١٣. معرفة: عظم شأن هذه القصة، وشدة الحاجة إليها مع الغفلة عنها.
١٤. وهي أعجب، والعجب: قراءتهم إياها في كتب التفسير والحديث، ومعرفتهم بمعنى الكلام، وكون الله حال بينهم وبين قلوبهم حتى اعتقدوا أن فعل قوم نوح هو أفضل العبادات، واعتقدوا أن ما نهى الله ورسوله عنه، فهو الكفر المبيح للدم والمال.
١٥. التصريح بأنهم لم يريدوا إلا الشفاعة.
١٦. ظنهم أن العلماء الذين صوروا الصور أرادوا ذلك.
١٧. البيان العظيم في قوله ﷺ: «لا تطروني كما أطرت النصارى ابن مريم»، فصلوات الله وسلامه على من بلغ البلاغ المبين.
١٨. نصيحته إيانا بهلاك المتنطعين[الغالون في الكلام].
١٩. التصريح بأنها لم تعبد حتى نسي العلم، ففيها بيان معرفة قدر وجوده ومضرة فقده.
٢٠. أن سبب فقد العلم موت العلماء.

١٩) باب ما جاء من التغليظ فيمن عبد الله عند قبر رجل صالح، فكيف إذا عبده؟

في (الصحيح) عن عائشة [ت٥٨هـ] رضي الله عنها أن أم سلمة ذكرت لرسول الله ﷺ كنيسة رأتها في أرض الحبشة وما فيها من الصور.

فقال: «أولئك إذا مات فيهم الرجل الصالح أو العبد الصالح بنوا على قبره مسجدًا، وصوروا فيه تلك الصور أولئك شرار الخلق عند الله».

فهؤلاء جمعوا بين الفتنتين:

- فتنة القبور.
- وفتنة التماثيل.

ولهما عنها، قالت: «لما نُزل برسول الله ﷺ، طفق يطرح خميصة له على وجهه، فإذا اغتم بها كشفها، فقال وهو كذلك: «لعنة الله على اليهود والنصارى، اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد»، يحذر ما صنعوا، ولولا ذلك أُبْرِزَ قَبْرُهُ، غير أنه خشي أن يتخذ مسجدًا»، [أخرجاه].

ولمسلم عن جندب بن عبد الله [ت٩٠هـ] :

قال: «سمعت النبي ﷺ قبل أن يموت بخمس، وهو يقول:

- «إني أبرأ إلى الله أن يكون لي منكم خليل، فإن الله قد اتخذني خليلا، كما اتخذ إبراهيم خليلا، ولو كنت متخذًا من أمتي خليلا، لاتخذت أبا بكر خليلا.
- ألا وإن من كان قبلكم كانوا يتخذون قبور أنبيائهم مساجد، ألا فلا تتخذوا القبور مساجد، فإني أنهاكم عن ذلك».

فقد نهى عنه في آخر حياته، ثم إنه لعن، وهو في السياق، من فعله، والصلاة عندها من ذلك، وإن لم يُبْنَ مسجد، وهو معنى قولها: «خشي أن يتخذ مسجدًا»، فإن الصحابة لم يكونوا ليبنوا حول قبره مسجدًا، وكل موضع قصدت الصلاة فيه؛ فقد اتخذ مسجدًا، بل كل موضع يصلى فيه يسمى مسجدًا، كما قال ﷺ: «جعلت لي الأرض مسجدًا وطهورًا».

ولأحمد [ت١٤٢هـ] بسند جيد عن ابن مسعود [ت٣٢هـ] ﷺ مرفوعًا: «إن من شرار الناس من تدركهم الساعة وهم أحياء، والذين يتخذون القبور مساجد» [رواه أبو حاتم في صحيحه].

فيه مسائل:

١. ما ذكر الرسول ﷺ فيمن بنى مسجدًا يعبد الله فيه عند قبر رجل صالح، ولو صحت نية الفاعل.

٢. النهي عن التماثيل، وغلظ الأمر في ذلك.

٣. العبرة في مبالغته ﷺ في ذلك، كيف بيّن لهم هذا أولا، ثم قبل موته بخمس قال ما قال، ثم لما كان في السياق لم يكتف بما تقدم.

٤. نهيه عن فعله عند قبره قبل أن يوجد القبر.

٥. أنه من سنن اليهود والنصارى في قبور أنبيائهم.

٦. لعنه إياهم على ذلك.

٧. أن مراده ﷺ تحذيره إيانا عن قبره.

٨. العلة في عدم إبراز قبره.

٩. في معنى اتخاذها مسجدًا.

١٠. أنه قرن بين من اتخذها مسجدًا، وبين من تقوم عليهم الساعة، فذكر الذريعة إلى الشرك قبل وقوعه مع خاتمته.

١١. ذكر في خطبته قبل موته بخمس: الرد على الطائفتين اللتين هما شر أهل البدع، بل أخرجهم بعض السلف من الثنتين والسبعين فرقة، وهم.

- الرافضة.
- والجهمية.

وبسبب الرافضة حدث الشرك وعبادة القبور، وهم أول من بنى عليها المساجد.

١٢. ما بلي به ﷺ من شدة النزع.

١٣. ما أكرم به من الخلّة.

١٤. التصريح بأنها أعلى من المحبة.

١٥. التصريح بأن الصديق أفضل الصحابة.

١٦. الإشارة إلى خلافته.

٢٠) باب ما جاء أن الغلو في قبور الصالحين، يصيرها أوثانًا تعبد من دون الله

روى مالك في (الموطأ): أن رسول الله ﷺ قال: «اللهم لا تجعل قبري وثنًا يعبد ، اشتد غضب الله على قوم اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد».

ولابن جرير[ت٣١٠هـ] بسنده عن سفيان[ت١٩٨هـ] عن منصور عن مجاهد[ت١٠٤هـ]: ﴿أفرءيتم اللات والعزى﴾[النجم ١٩] ، قال: «كان يلت لهم السويق، فمات فعكفوا على قبره».

وكذلك قال أبو الجوزاء عن ابن عباس[ت٦٨هـ]: «كان يلت السويق للحاج».

وعن ابن عباس[ت٦٨هـ] رضي الله عنهما قال: «لعن رسول الله ﷺ زائرات القبور، والمتخذين عليها المساجد والسرج»، [رواه أهل السنن].

فيه مسائل:

١. تفسير الأوثان.
٢. تفسير العبادة.
٣. أنه ﷺ لم يستعذ إلا مما يخاف وقوعه.
٤. قرنه بهذا اتخاذ قبور الأنبياء مساجد.
٥. ذكر شدة الغضب من الله.
٦. وهي من أهمها ، معرفة صفة عبادة اللات، التي هي من أكبر الأوثان.
٧. معرفة أنه قبر رجل صالح.
٨. أنه اسم صاحب القبر، وذكر معنى التسمية.
٩. لعنه زَوَّارَات القبور.
١٠. لعنه من أسرجها.

٢١) باب ما جاء في حماية المصطفى ﷺ جناب التوحيد، وسده كل طريق يوصل إلى الشرك

وقول الله تعالى: ﴿لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم﴾الآية[التوبة١٢٨].

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تجعلوا بيوتكم قبورًا ، ولا تجعلوا قبري عيدًا ، وصلوا عليّ، فإن صلاتكم تبلغني حيث كنتم» رواه أبو داود بإسناد حسن، ورواته ثقات.

وعن علي بن الحسين: أنه رأى رجلا يجيء إلى فرجة كانت عند قبر النبي ﷺ، فيدخل فيها فيدعو، فنهاه:

وقال: «ألا أحدثكم حديثًا سمعته من أبي عن جدي عن رسول الله ﷺ:

قال:

- «لا تتخذوا قبري عيدًا.
- ولا بيوتكم قبورًا.
- وصلوا عليّ فإن تسليمكم يبلغني أين كنتم»، [رواه في المختارة].

فيه مسائل:

١. تفسير آية براءة.
٢. إبعاده أمته عن هذا الحمى غاية البعد.
٣. ذكر حرصه علينا ورأفته ورحمته.
٤. نهيه عن زيارة قبره على وجه مخصوص، مع أن زيارته من أفضل الأعمال.
٥. نهيه عن الإكثار من الزيارة.
٦. حثه على النافلة في البيت.
٧. أنه متقرر عندهم أنه لا يصلى في المقبرة.
٨. تعليله ذلك بأن صلاة الرجل وسلامه عليه يبلغه وإن بعد، فلا حاجة إلى ما يتوهمه من أراد القرب.
٩. كونه ﷺ في البرزخ تعرض أعمال أمته في الصلاة والسلام عليه.

٢٢) باب ما جاء أن بعض هذه الأمة يعبد الأوثان

١) وقول الله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ﴾ [النساء ٥١].

٢) وقوله تعالى: ﴿قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِنْ ذَلِكَ مَثُوبَةً عِنْدَ اللَّهِ مَنْ لَعَنَهُ اللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمُ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ﴾ [المائدة ٦٠].

٣) وقوله تعالى: ﴿قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَى أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِمْ مَسْجِدًا﴾ [الكهف ٢١].

عن أبي سعيد ﷺ، أن رسول الله ﷺ قال: «لتتبعن سنن من كان قبلكم حذو القذّة بالقذّة، حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه».

قالوا: «يا رسول الله، اليهود والنصارى؟».

قال: «فمن»؟ أخرجاه.

ولمسلم عن ثوبان ﷺ أن رسول الله ﷺ قال:

- «إن الله زوى لي الأرض، فرأيت مشارقها ومغاربها، وإن أمتي سيبلغ ملكها ما زوي لي منها.
- وأعطيت الكنزين: الأحمر والأبيض.
- وإني سألت ربي لأمتي:

١. أن لا يهلكها بسنة بعامة.
٢. وأن لا يسلط عليهم عدوًّا من سوى أنفسهم فيستبيح بيضتهم.

وإن ربي قال: ﴿يا محمد إذا قضيت قضاءً فإنه لا يرد وإني أعطيتك لأمتك:

- ألا أهلكهم بسنة بعامة.
- وألا أسلط عليهم عدوًّا من سوى أنفسهم فيستبيح بيضتهم، ولو اجتمع عليهم من بأقطارها، حتى يكون بعضهم يهلك بعضًا، ويسبي بعضهم بعضًا﴾».

ورواه البرقاني [ت٤٢٥هـ]، في صحيحه، وزاد:

- «وإنما أخاف على أمتي الأئمة المضلين.
- وإذا وقع عليهم السيف، لم يرفع إلى يوم القيامة.
- ولا تقوم الساعة حتى يلحق حي من أمتي بالمشركين.

- وحتى تعبد فئة من أمتي الأوثان.
- وإنه سيكون في أمتي كذَّابون ثلاثون، كلهم يزعم أنه نبي، وأنا خاتم النبيين، لا نبي بعدي.
- ولا تزال طائفة من أمتي على الحق منصورة، لا يضرهم من خذلهم حتى يأتي أمر الله تبارك وتعالى».

فيه مسائل:

1. تفسير آية النساء.
2. تفسير آية المائدة.
3. تفسير آية الكهف.
4. وهي أهمها: ما معنى الإيمان بالجبت والطاغوت في هذا الموضع؟
   - هل هو اعتقاد قلب.
   - أو هو موافقة أصحابها؛ مع بغضها ومعرفة بطلانها؟
5. قولهم: إن الكفار الذين يعرفون كفرهم؛ أهدى سبيلا من المؤمنين.
6. وهي المقصود بالترجمة، أن هذا لا بد أن يوجد في هذه الأمة، كما تقرر في حديث أبي سعيد.
7. التصريح بوقوعها، أعني عبادة الأوثان في هذه الأمة في جموع كثيرة.
8. العجب العجاب خروج من يدّعي النبوة، مثل المختار [ت٦٧هـ]، مع تكلمه بالشهادتين، وتصريحه بأنه من هذه الأمة، وأن الرسول حق، وأن القرآن حق وفيه أن محمداً خاتم النبيين، ومع هذا يصدق في هذا كله مع التضاد الواضح، وقد خرج المختار [ت٦٧هـ] في آخر عصر الصحابة، وتبعه فئام كثيرة.
9. البشارة بأن الحق لا يزول بالكلية كما زال فيما مضى، بل لا تزال عليه طائفة.
10. الآية العظمى أنهم مع قلتهم لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم.
11. أن ذلك الشرط إلى قيام الساعة.
12. ما فيه من الآيات العظيمة، منها:

١. إخباره بأن الله زوى له المشارق والمغارب، وأخبر بمعنى ذلك فوقع كما أخبر، بخلاف الجنوب والشمال.
٢. وإخباره بأنه أعطي الكنزين.
٣. وإخباره بإجابة دعوته لأمته في الاثنتين.
٤. وإخباره بأنه منع الثالثة.
٥. وإخباره بوقوع السيف، وأنه لا يرفع إذا وقع.
٦. وإخباره بإهلاك بعضهم بعضًا، وسبي بعضهم بعضًا، وخوفه على أمته من الأئمة المضلين.
٧. وإخباره بظهور المتنبئين في هذه الأمة.
٨. وإخباره ببقاء الطائفة المنصورة.

وكل هذا وقع كما أخبر، مع أن كل واحدة منها أبعد ما يكون من العقول.

١٣. حصر الخوف على أمته من الأئمة المضلين.

١٤. التنبيه على معنى: عبادة الأوثان.

٢٣) باب ما جاء في السحر

وقول الله تعالى: ﴿ولقد علموا لمن اشتراه ماله في الآخرة من خلاق﴾ البقرة ١٠٢.

وقوله: ﴿يؤمنون بالجبت والطاغوت﴾ النساء ٥١.

قال عمر:

- «الجبت: السحر».
- «والطاغوت: الشيطان».

وقال جابر: «الطواغيت: كهان كان ينزل عليهم الشيطان في كل حي واحد».

وعن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «اجتنبوا السبع الموبقات».

قالوا: «يا رسول الله: وما هن؟».

قال:

١) «الشرك بالله.
٢) والسحر.
٣) وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق.
٤) وأكل الربا.
٥) وأكل مال اليتيم.
٦) والتولي يوم الزحف.
٧) وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات».

وعن جندب مرفوعًا: «حد الساحر: ضربه بالسيف» رواه الترمذي، وقال: «الصحيح أنه موقوف».

وفي (صحيح البخاري) عن بجالة بن عبدة قال: «كتب عمر بن الخطاب [ت٢٣هـ] أن: «اقتلوا كل ساحر وساحرة».

قال: «فقتلنا ثلاث سواحر».

وصح عن حفصة رضي الله عنها: أنها أمرت بقتل جارية لها سحرتها، فقتلت.

وكذلك صح عن جندب.

قال أحمد [ت٢٤١هـ]: «عن ثلاثة من أصحاب النبي ﷺ».

فيه مسائل:

١. تفسير آية البقرة.
٢. تفسير آية النساء.
٣. تفسير الجبت والطاغوت، والفرق بينهما.
٤. أن الطاغوت قد يكون من الجن، وقد يكون من الإنس.
٥. معرفة السبع الموبقات المخصوصات بالنهي.
٦. أن الساحر يكفر.
٧. أنه يقتل ولا يستتاب.
٨. وجود هذا في المسلمين على عهد عمر، فكيف بعده؟

٢٤) باب، بيان شيء من أنواع السحر

قال أحمد[ت١٤٢هـ]: حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا عوف عن حيان بن العلاء، حدثنا قَطَن بن قبيصة عن أبيه، أنه سمع النبي ﷺ قال:

- «إن: العيافة.
- والطرق.
- والطيرة.

من الجبت».

قال عوف:

- «العيافة: زجر الطير.
- والطرق: الخط يخط بالأرض.
- والجبت، قال: الحسن: «رنة الشيطان».

إسناده جيد.

ولأبي داود[ت٢٧٥هـ]، والنسائي[ت٣٠٣هـ]، وابن حبان[ت٣٥٤هـ] في صحيحه المسند منه.

وعن ابن عباس[ت٦٨هـ] رضي الله عنهما قال، قال رسول الله ﷺ: «من اقتبس شعبة من النجوم، فقد اقتبس شعبة من السحر، زاد ما زاد»، [رواه أبو داود] وإسناده صحيح.

وللنسائي من حديث أبي هريرة رضي الله عنه:

- «من عقد عقدة ثم نفث فيها، فقد سحر.
- ومن سحر فقد أشرك.
- ومن تعلق شيئًا وكل إليه».

وعن ابن مسعود[ت٣٢هـ] رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «ألا هل أنبئكم ما العَضْهُ؟ هي النميمة، القالة بين الناس» [رواه مسلم].

ولهما عن ابن عمر[ت٧٢هـ] رضي الله عنهما، ان رسول الله ﷺ قال: «إن من البيان لسحرًا».

فيه مسائل:

١. أن العيافة والطرق والطيرة من الجبت.
٢. تفسير العيافة والطرق والطيرة.

3. أن علم النجوم نوع من السحر.
4. أن العقد مع النفث من ذلك.
5. أن النميمة من ذلك.
6. أن من ذلك بعض الفصاحة.

٢٥) باب ما جاء في الكهان ونحوهم

روى مسلم في صحيحه، عن بعض أزواج النبي ﷺ عن النبي ﷺ قال: «من أتى عرَّافًا فسأله عن شيء فصدقه، لم تقبل له صلاة أربعين يومًا».

وعن أبي هريرة ﷺ، عن النبي ﷺ قال: «من أتى كاهنًا فصدقه بما يقول، فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ» رواه أبو داود.

وللأربعة، والحاكم وقال: «صحيح على شرطهما»، عن أبي هريرة: «من أتى عرافًا أو كاهنًا فصدقه بما يقول، فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ».

ولأبي يعلى بسند جيد عن ابن مسعود [ت٣٢هـ] مثله موقوفًا.

وعن عمران بن حصين [ت٥٢هـ] ﷺ مرفوعًا: «ليس منا.

- من تَطير، أو تُطير له.
- أو تَكهن، أو تُكهن له.
- أو سَحر، أو سُحر له.

ومن أتى كاهنًا فصدقه بما يقول، فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ».

رواه البزار بإسناد جيد.

ورواه الطبراني في الأوسط بإسناد حسن، من حديث ابن عباس [ت٦٨هـ] دون قوله: «ومن أتى، إلى آخره».

١. قال البغوي [ت٥١٦هـ]: العراف: الذي يدعي معرفة الأمور بمقدمات يستدل بها على المسروق ومكان الضالة ونحو ذلك.
٢. وقيل: هو الكاهن؛ والكاهن هو الذي يخبر عن المغيبات في المستقبل.
٣. وقيل: الذي يخبر عما في الضمير.
٤. وقال أبو العباس ابن تيمية [ت٧٢٨هـ]: «العراف: اسم
   - للكاهن.
   - والمنجم.
   - والرَّمَّال.

ونحوهم ممن يتكلم في معرفة الأمور بهذه الطرق».

وقال ابن عباس [ت٦٨هـ] في قوم:

- يكتبون: «أبا جاد».
- وينظرون في النجوم.

«ما أرى من فعل ذلك له عند الله من خلاق».

فيه مسائل:

1. لا يجتمع تصديق الكاهن مع الإيمان بالقرآن.
2. التصريح بأنه كفر.
3. ذكر من تُكهن له.
4. ذكر من تُطير له.
5. ذكر من سحر له.
6. ذكر من تعلم: أبا جاد.
7. ذكر الفرق بين الكاهن والعراف.

٢٦) باب ما جاء في النشرة

عن جابر ﷺ أن رسول الله ﷺ سئل عن النُّشْرة؟ فقال: «هي من عمل الشيطان».

- رواه أحمد ت١٤٢هـ بسند جيد.
- وأبو داود:

وقال: «سئل أحمد ت١٤٢هـ عنها؟».

فقال: «ابن مسعود ت٣٢هـ يكره هذا كله».

وفي "البخاري" عن قتادة ت١١٨هـ: قلت لابن المسيب ت٩٤هـ: «رجل به طب أو يؤخذ عن امرأته، أَيُحَلُّ عنه؟ أو يُنْشَرُ؟».

قال: «لا بأس به، إنما يريدون به الإصلاح، فأما ما ينفع فلم ينه عنه»، أ.هـ.

وروى عن الحسن أنه قال: «لا يحل السحر إلا ساحر».

قال ابن القيم ت٧٥١هـ: «النشرة: حل السحر عن المسحور، وهي نوعان:

١. حل بسحر مثله، وهو الذي من عمل الشيطان، وعليه يحمل قول الحسن، فيتقرب الناشر والمنتشر إلى الشيطان بما يحب، فيبطل عمله عن المسحور.
٢. النشرة بالرقية والتعوذات والأدوية والدعوات المباحة، فهذا جائز».

فيه مسألتان:

١. النهي عن النشرة.
٢. الفرق بين المنهي عنه والمرخص فيه مما يزيل الأشكال.

٢٧) باب ما جاء في التطير

وقول الله تعالى: ﴿أَلَا إِنَّمَا طَائِرُهُمْ عِنْدَ اللَّهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾[الأعراف ١٣٠].

وقوله: ﴿قَالُوا طَائِرُكُمْ مَعَكُمْ﴾[يس ١٩].

عن أبي هريرة ﷺ، أن الرسول ﷺ قال:

١) «لا عدوى.

٢) ولا طيرة.

٣) ولا هامة.

٤) ولا صفر» أخرجاه.

زاد مسلم:

٥) «ولا نوء.

٦) ولا غول».

ولهما عن أنس ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ:

- «لا عدوى.
- ولا طيرة.
- ويعجبني: الفأل».

قالوا: «وما الفأل؟».

قال: «الكلمة الطيبة».

ولأبي داود[ت٢٧٥هـ] بسند صحيح عن عقبة بن عامر[ت٥٨هـ] ﷺ:

قال: ذكرت الطيرة عند رسول الله ﷺ.

فقال: «أحسنها الفأل، ولا ترد مسلمًا، فإذا رأى أحدكم ما يكره فليقل: «اللهم لا يأتي بالحسنات إلا أنت، ولا يدفع السيئات إلا أنت، ولا حول ولا قوة إلا بك»».

قال: وعن ابن مسعود[ت٣٢هـ] ﷺ مرفوعًا:

«الطيرة شرك، الطيرة شرك».

«وما منا إلا، ولكن الله يذهبه بالتوكل».

- رواه أبو داود.

- والترمذي وصححه، وجعل آخره من قول ابن مسعود [ت٣٢هـ].

ولأحمد [ت١٤٢هـ] من حديث ابن عمرو [ت٦٥هـ]: «من ردته الطيرة عن حاجة فقد أشرك».

قالوا: «فما كفارة ذلك؟».

قال: «أن تقول: «اللهم لا خير إلا خيرك، ولا طير إلا طيرك، ولا إله غيرك»».

وله من حديث الفضل بن عباس [ت١٨هـ] رضي الله عنهما: «إنما الطيرة ما أمضاك أو ردك».

فيه مسائل:

١. التنبيه على قوله: ﴿أَلَا إِنَّمَا طَائِرُهُمْ عِندَ اللَّهِ﴾ [الأعراف ١٣١]، مع قوله: ﴿طَائِرُكُم مَّعَكُمْ﴾ [يس ١٩].
٢. نفي العدوى.
٣. نفي الطيرة.
٤. نفي الهامة.
٥. نفي الصفر.
٦. أن الفأل ليس من ذلك بل مستحب.
٧. تفسير الفأل.
٨. أن الواقع في القلوب من ذلك مع كراهته لا يضر، بل يذهبه الله بالتوكل.
٩. ذكر ما يقوله من وجده.
١٠. التصريح بأن الطيرة شرك.
١١. تفسير الطيرة المذمومة.

٢٨) باب ما جاء في التنجيم

قال البخاري في "صحيحه": قال قتادة[ت١١٨هـ]: «خلق الله هذه النجوم لثلاث:

١) زينة للسماء.

٢) ورجومًا للشياطين.

٣) وعلامات يهتدى بها.

فمن تأول فيها غير ذلك أخطأ، وأضاع نصيبه، وتكلف ما لا علم له به»، أ.هـ.

- وكره قتادة[ت١١٨هـ] تعلم منازل القمر.
- ولم يرخص ابن عيينة[ت١٩٨هـ] فيه.

ذكره حرب عنهما.

ورخص في تعلم المنازل أحمد[ت٢٤١هـ] وإسحاق[ت٢٣٨هـ].

وعن أبي موسى قال: قال رسول الله ﷺ: «ثلاثة لا يدخلون الجنة:

١) مدمن الخمر.

٢) وقاطع الرحم.

٣) ومصدق بالسحر».

- رواه أحمد[ت٢٤١هـ].
- وابن حبان في صحيحه.

فيه مسائل:

١. الحكمة في خلق النجوم.
٢. الرد على من زعم غير ذلك.
٣. ذكر الخلاف في تعلم المنازل.
٤. الوعيد فيمن صدق بشيء من السحر، ولو عرف أنه باطل.

٢٩) باب ما جاء في الاستسقاء بالأنواء

وقول الله تعالى: ﴿ وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون ﴾ [الواقعة ٨٢].

عن أبي مالك الأشعري رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «أربع في أمتي من أمر الجاهلية لايتركونهن:

١) الفخر بالأحساب.
٢) والطعن في الأنساب.
٣) والاستسقاء بالنجوم.
٤) والنياحة».

وقال: «النائحة إذا لم تتب قبل موتها، تقام يوم القيامة وعليها:

- سربال [قميص] من قطران.
- ودرع [ثوب] من جرب»، رواه مسلم.

ولهما عن زيد بن خالد [ت٦٨هـ] رضي الله عنه:

قال: «صلى لنا رسول الله ﷺ صلاة الصبح بالحديبية على إثر سماء كانت من الليل، فلما انصرف أقبل على الناس».

فقال: «هل تدرون ماذا قال ربكم؟ ».

قالوا: «الله ورسوله أعلم».

قال: «قال: ﴿أصبح من عبادي مؤمن بي وكافر.

فأما من قال: «مطرنا بفضل الله ورحمته»، فذلك مؤمن بي كافر بالكوكب.

وأما من قال: «مطرنا بنوء كذا وكذا»، فذلك كافر بي مؤمن بالكواكب﴾».

ولهما من حديث ابن عباس [ت٦٨هـ] بمعناه وفيه: ««قال بعضهم: «لقد صدق نوء كذا وكذا»»، فأنزل الله هذه الآيات: ﴿فلا أقسم بمواقع النجوم﴾ [الواقعة٧٥]، إلى قوله: ﴿وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون ﴾ [الواقعة ٨٢].

فيه مسائل:

١. تفسير آية الواقعة.
٢. ذكر الأربع التي من أمر الجاهلية.

٣. ذكر الكفر في بعضها.
٤. أن من الكفر ما لا يخرج عن الملة.
٥. قوله: «أصبح من عبادي مؤمن بي وكافر»، بسبب نزول النعمة.
٦. التفطن للإيمان في هذا الموضع.
٧. التفطن للكفر في هذا الموضع.
٨. التفطن لقوله: «لقد صدق نوء كذا وكذا».
٩. إخراج العالم للمتعلم المسألة بالاستفهام عنها، لقوله: «أتدرون ماذا قال ربكم؟».
١٠. وعيد النائحة.

٣٠) باب

قول الله تعالى: ﴿ ومن الناس من يتخذ من دون الله أندادا يحبونهم كحب الله ﴾ الآية [البقرة ١٦٥].

وقوله: ﴿ قل إن كان ءاباؤكم وأبناؤكم ﴾، إلى قوله تعالى: ﴿ أحب إليكم من الله ورسوله ﴾ الآية [التوبة٢٣].

عن أنس ﷺ، أن رسول الله ﷺ قال: «لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من ولده ووالده والناس أجمعين»، أخرجاه.

ولهما عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ثلاث من كن فيه، وجد بهن حلاوة الإيمان:

- أن يكون الله و رسوله أحب إليه مما سواهما.
- وأن يحب المرء لا يحبه إلا لله.
- وأن يكره أن يعود في الكفر بعد إذ أنقذه الله منه، كما يكره أن يقذف في النار».

وفي رواية: «لا يجد أحد حلاوة الإيمان حتى» إلى آخره.

وعن ابن عباس [ت٦٨هـ] رضي الله عنهما، قال:

- «من أحب في الله.
- وأبغض في الله.
- ووالى في الله.
- وعادى في الله.

فإنما تنال ولاية الله بذلك، ولن يجد عبد طعم الإيمان وإن كثرت صلاته وصومه حتى يكون كذلك، وقد صارت عامة مؤاخاة الناس على أمر الدنيا، وذلك لا يجدي على أهله شيئا»، رواه ابن جرير [ت٣١٠هـ].

وقال ابن عباس [ت٦٨هـ] في قوله تعالى: ﴿ وتقطعت بهم الأسباب ﴾ [البقرة ١٦٦]، قال: «المودة».

فيه مسائل:

١. تفسير آية البقرة.
٢. تفسير آية براءة.

٣. وجوب محبته ﷺ، وتقديمها على النفس والأهل والمال.
٤. أن نفي الإيمان لا يدل على الخروج من الإسلام.
٥. أن للإيمان حلاوة، قد يجدها الإنسان وقد لا يجدها.
٦. أعمال القلب الأربعة التي لا تنال ولاية الله إلا بها، ولا يجد أحد طعم الإيمان إلا بها.
٧. فهم الصحابي للواقع، أن عامة المؤاخاة على أمر الدنيا.
٨. تفسير: ﴿ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ ﴾ [البقرة ١٦٦].
٩. أن من المشركين من يحب الله حبًّا شديدًا.
١٠. الوعيد على من كانت الثمانية، أحب إليه من دينه.
١١. أن من اتخذ ندًّا تساوي محبته محبة الله؛ فهو الشرك الأكبر.

٣١) باب

١) قول الله تعالى: ﴿إنما ذلكم الشيطان يخوف أولياءه فلا تخافوهم وخافون إن كنتم مؤمنين﴾ آل عمران ١٧٥.

٢) وقوله: ﴿إنما يعمر مساجد الله من ءامن بالله واليوم الآخر وأقام الصلاة وءاتى الزكاة ولم يخش إلا الله﴾ الآية التوبة١٨.

٣) وقوله: ﴿ومن الناس من يقول ءامنا بالله فإذا أوذي في الله جعل فتنة الناس كعذاب الله﴾الآية العنكبوت١٠.

عن أبي سعيد ﷺ مرفوعا: «إن من ضعف اليقين:

- أن ترضي الناس بسخط الله.
- وأن تحمدهم على رزق الله.
- وأن تذمهم على مالم يؤتك الله.

إن رزق الله لا يجره حرص حريص، ولا يرده كراهية كاره».

وعن عائشة ت٥٨هـ رضي الله عنها: أن رسول الله ﷺ قال:

- « من التمس رضى الله بسخط الناس، رضي الله عنه وأرضى عنه الناس.
- ومن التمس رضى الناس بسخط الله، سخط الله عليه وأسخط عليه الناس»

رواه ابن حبان في صحيحه.

فيه مسائل:

١. تفسير آية آل عمران.
٢. تفسير آية براءة.
٣. تفسير آية العنكبوت.
٤. أن اليقين يضعف ويقوى.
٥. علامة ضعفه، ومن ذلك هذه الثلاث.
٦. أن إخلاص الخوف لله من الفرائض.
٧. ذكر ثواب من فعله.
٨. ذكر عقاب من تركه.

٣٢) باب

١) قول الله تعالى: ﴿ وعلى الله فتوكلوا إن كنتم مؤمنين ﴾ [المائدة ٢٣].

٢) وقوله: ﴿ إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم ﴾ الآية [الأنفال ٢].

٣) وقوله ﴿ يا أيها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين ﴾ [الأنفال ٦٤].

٤) وقوله ﴿ ومن يتوكل على الله فهو حسبه ﴾ [الطلاق ٣].

عن ابن عباس [ت٦٨هـ] رضي الله عنهما قال: ﴿ حسبنا الله ونعم الوكيل ﴾ [آل عمران ١٧٣].

قالها إبراهيم ﷺ حين ألقي في النار.

وقالها محمد ﷺ حين قالوا له: ﴿ إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيمانًا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل ﴾ [آل عمران ١٧٣] رواه البخاري والنسائي.

فيه مسائل:

١. أن التوكل من الفرائض.
٢. أنه من شروط الإيمان.
٣. تفسير آية الأنفال.
٤. تفسير الآية في آخرها.
٥. تفسير آية الطلاق.
٦. عظم شأن هذه الكلمة، وأنها قول إبراهيم عليه السلام.
٧. ومحمد ﷺ في الشدائد.

٣٣) باب

قول الله تعالى: ﴿أفأمنوا مكر الله فلا يأمن مكر الله إلا القوم الخاسرون﴾ [الأعراف٩٩].

وقوله: ﴿ومن يقنط من رحمة ربه إلا الضالون﴾ [الحجر٥٦].

عن ابن عباس [ت٦٨هـ] رضي الله عنهما ، أن رسول الله ﷺ سئل عن الكبائر؟ فقال:

١) « الشرك بالله.

٢) واليأس من روح الله.

٣) والأمن من مكر الله ».

وعن ابن مسعود [ت٣٢هـ] رضي الله عنه قال: «أكبر الكبائر:

١. الإشراك بالله.

٢. والأمن من مكر الله.

٣. والقنوط من رحمة الله.

٤. واليأس من روح الله»، رواه عبد الرزاق.

فيه مسائل:

١. تفسير آية الأعراف.
٢. تفسير آية الحجر.
٣. شدة الوعيد فيمن أمن مكر الله.
٤. شدة الوعيد في القنوط.

٣٤) باب من الإيمان بالله، الصبر على أقدار الله

وقول الله تعالى: ﴿ومن يؤمن بالله يهد قلبه﴾ [التغابن١١].

قال علقمة [بن قيس النخعي ت٦١هـ]: «هو الرجل تصيبه المصيبة فيعلم أنها من عند الله، فيرضى ويسلم».

وفي صحيح مسلم عن أبي هريرة ﷺ، أن رسول الله ﷺ قال: «اثنتان في الناس هما بهم كفر:

- الطعن في النسب.
- والنياحة على الميت».

ولهما عن ابن مسعود [ت٣٢هـ] مرفوعًا: «ليس منا من:

١. ضرب الخدود.
٢. وشق الجيوب.
٣. ودعا بدعوى الجاهلية».

وعن أنس ﷺ، أن رسول الله ﷺ قال:

- «إذا أراد الله بعبده الخير، عجل له العقوبة في الدنيا.
- وإذا أراد بعبده الشر، أمسك عنه بذنبه حتى يوافى به يوم القيامة».

وقال النبي ﷺ:

- «إن عظم الجزاء مع عظم البلاء.
- وإن الله تعالى إذا أحب قومًا ابتلاهم:
  ١) فمن رضي، فله الرضى.
  ٢) ومن سخط، فله السخط» حسنه الترمذي.

فيه مسائل:

١. تفسير آية التغابن.
٢. أن هذا من الإيمان بالله.
٣. الطعن في النسب.
٤. شدة الوعيد فيمن ضرب الخدود وشق الجيوب ودعا بدعوى الجاهلية.

٥. علامة إرادة اللّٰه بعبده الخير.
٦. إرادة اللّٰه به الشر.
٧. علامة حب اللّٰه للعبد.
٨. تحريم السخط.
٩. ثواب الرضى بالبلاء.

٣٥) باب ما جاء في الرياء

وقول الله تعالى: ﴿قل إنما أنا بشر مثلكم يوحى إليّ أنما إلهكم إله واحد فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه أحدا﴾ الآية[الكهف ١١٠].

عن أبي هريرة مرفوعًا: «قال الله تعالى: ﴿أنا أغنى الشركاء عن الشرك، من عمل عملا أشرك معي فيه غيري تركته وشركه﴾»، رواه مسلم.

وعن أبي سعيد مرفوعًا: «ألا أخبركم بما هو أخوف عليكم عندي من المسيح الدجال؟».

قالوا: «بلى يا رسول الله!».

قال: «الشرك الخفي، يقوم الرجل فيصلي، فيزيّن صلاته، لما يرى من نظر رجل»، رواه أحمد[ت٢٤١هـ].

فيه مسائل:

١. تفسير آية الكهف.
٢. الأمر العظيم في رد العمل الصالح إذا دخله شيء لغير الله.
٣. ذكر السبب الموجب لذلك، وهو كمال الغنى.
٤. أن من الأسباب، أنه تعالى خير الشركاء.
٥. خوف النبي ﷺ على أصحابه من الرياء.
٦. أنه فسر ذلك بأن يصلي المرء لله، لكن يزينها لما يرى من نظر رجل إليه.

٣٦) باب من الشرك: إرادة الإنسان بعمله الدنيا

وقول الله تعالى: ﴿من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف إليهم أعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون * أولئك الذين ليس لهم في الآخرة إلا النار وحبط ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون﴾ الآيتين[هود١٥].

وفي الصحيح عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ:

١) «تعس عبد الدينار.
٢) تعس عبد الدرهم.
٣) تعس عبد الخميصة.
٤) تعس عبد الخميلة.

إن أعطي رضي، وإن لم يعط سخط، تعس وانتكس وإذا شيك فلا انتقش.

طوبى لعبد أخذ بعنان فرسه في سبيل الله:

- أشعث رأسه.
- مغبرة قدماه.
- إن كان في الحراسة؛ كان في الحراسة.
- وإن كان في الساقة؛ كان في الساقة.
- إن استأذن؛ لم يؤذن له.
- وإن شفع لم يشفع ».

فيه مسائل:

١. إرادة الإنسان الدنيا بعمل الآخرة.
٢. تفسير آية هود.
٣. تسمية الإنسان المسلم: عبد الدينار والدرهم والخميصة.
٤. تفسير ذلك بأنه إن أعطي رضي، وإن لم يعط سخط.
٥. قوله: «تعس وانتكس».
٦. قوله: «وإذا شيك فلا انْتَقَش».
٧. الثناء على المجاهد الموصوف بتلك الصفات.

٣٧) باب من أطاع العلماء والأمراء في تحريم ما أحل الله، أو تحليل ما حرم الله، فقد اتخذهم أرباباً من دون الله

وقال ابن عباس[ت٦٨هـ]: «يوشك أن تنزل عليكم حجارة من السماء».

أقول: «قال رسول الله ﷺ».

وتقولون: «قال أبو بكر[ت١٣هـ] وعمر[ت٢٣هـ] ؟!».

وقال الإمام أحمد[ت١٤٢هـ]: «عجبت لقوم عرفوا الإسناد وصحته، يذهبون إلى رأي سفيان[ت١٩٨هـ]، والله تعالى يقول: ﴿فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم﴾[النور٦٣]».

أتدري ما الفتنة؟

الفتنة: الشرك، لعله إذا رد بعض قوله، أن يقع في قلبه شيء من الزيغ فيهلك».

عن عدي بن حاتم[ت٦٨هـ]: أنه سمع النبي ﷺ يقرأ هذه الآية: ﴿اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله﴾ الآية[التوبة٣١].

فقلت له: «إنا لسنا نعبدهم».

قال: «أليس يحرمون ما أحل الله فتحرمونه؟ ويحلّون ما حرم الله، فتحلونه؟».

فقلت: «بلى».

قال: «فتلك عبادتهم».

- رواه أحمد[ت١٤٢هـ].
- والترمذي وحسنه.

فيه مسائل:

١. تفسير آية النور.
٢. تفسير آية براءة.
٣. التنبيه على معنى العبادة التي أنكرها عدي.
٤. تمثيل ابن عباس[ت٦٨هـ] بأبي بكر[ت١٣هـ] وعمر[ت٢٣هـ]، وتمثيل أحمد[ت١٤٢هـ] بسفيان[ت١٩٨هـ].

٥. تغيّر الأحوال إلى هذه الغاية، حتى صار عند الأكثر:

- عبادة الرهبان هي أفضل الأعمال، وتسمى الولاية.
- وعبادة الأحبار هي العلم والفقه.

ثم تغيرت الحال إلى أن:

- عبد من دون الله من ليس من الصالحين.
- وعبد بالمعنى الثاني من هو من الجاهلين.

٣٨) باب

١) قول الله تعالى: ﴿ألم تر إلى الذين يزعمون أنهم ءامنوا بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك يريدون أن يتحاكموا إلى الطاغوت وقد أمروا أن يكفروا به ويريد الشيطان أن يضلهم ضلالا بعيدا﴾ الآيات[النساء٦٠].

٢) وقوله: ﴿ولا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها﴾ الآية[الأعراف٥٦].

٣) وقوله: ﴿وإذا قيل لهم لا تفسدوا في الأرض قالوا إنما نحن مصلحون﴾[البقرة١١].

٤) وقوله: ﴿أفحكم الجاهلية يبغون﴾ الآية[المائدة٥٠].

عن عبد الله بن عمرو[ت٦٥هـ] رضي الله عنهما، أن رسول الله ﷺ قال: «لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعًا لما جئت به».

قال النووي: «حديث صحيح، رويناه في كتاب "الحجة" بإسناد صحيح».

وقال الشعبي[ت١٠٣هـ]: «كان بين رجل من المنافقين، ورجل من اليهود خصومة.

فقال اليهودي: «نتحاكم إلى محمد»، لأنه عرف أنه لا يأخذ الرشوة.

وقال المنافق: «نتحاكم إلى اليهود»، لعلمه أنهم يأخذون الرشوة.

فاتفقا أن يأتيا كاهنًا في جهينة فيتحاكما إليه، فنزلت: ﴿ألم تر إلى الذين يزعمون﴾ الآية[النساء٦٠].

وقيل: «نزلت في رجلين اختصما:

- فقال أحدهما: «نترافع إلى النبي ﷺ».
- وقال الآخر: «إلى كعب بن الأشرف[ت٢هـ]».

ثم ترافعا إلى عمر، فذكر له أحدهما القصة.

فقال للذي لم يرض برسول الله ﷺ: «أكذلك؟».

قال: «نعم»، فضربه بالسيف فقتله».

فيه مسائل:

١. تفسير آية النساء وما فيها من الإعانة على فهم الطاغوت.

٢. **تفسير آية البقرة**: ﴿وإذا قيل لهم لا تفسدوا في الأرض﴾ [البقرة ١١].

٣. **تفسير آية الأعراف** ﴿ولا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها﴾ [الأعراف ٥٦].

٤. تفسير: ﴿أفحكم الجاهلية يبغون﴾ [المائدة ٥٠].

٥. **ما قاله الشعبي** [ت١٠٣هـ] **في سبب نزول الآية الأولى.**

٦. **تفسير الإيمان الصادق والكاذب.**

٧. **قصة عمر** [ت٢٣هـ] **مع المنافق.**

٨. **كون الإيمان لا يحصل لأحد حتى يكون هواه تبعًا لما جاء به الرسول ﷺ.**

٣٩) باب من جحد شيئاً من الأسماء والصفات

وقول الله تعالى: ﴿ وهم يكفرون بالرحمن قل هو ربي لا إله إلا هو عليه توكلت وإليه متاب﴾ الآية[الرعد ٣٠].

وفي صحيح البخاري قال علي[ت٤٠هـ]: «حدثوا الناس بما يعرفون، أتريدون أن يكذب الله ورسوله؟».

وروى عبد الرزاق، عن معمر، عن ابن طاوس، عن أبيه، عن ابن عباس[ت٦٨هـ]: أنه رأى رجلا انتفض لما سمع حديثًا عن النبي ﷺ في الصفات، استنكارًا لذلك.

فقال: «ما فَرَقُ هؤلاء؟! يجدون رقة عند محكمه، ويهلكون عند متشابهه»، انتهى.

ولما سمعت قريش رسول الله ﷺ يذكر: «الرحمن»، أنكروا ذلك، فأنزل الله فيهم: ﴿وهم يكفرون بالرحمن﴾ [الرعد ٣٠].

فيه مسائل:

١. عدم الإيمان بجحد شيء من الأسماء والصفات.
٢. تفسير آية الرعد.
٣. ترك التحديث بما لا يفهم السامع.
٤. ذكر العلة أنه يفضي إلى تكذيب الله ورسوله، ولو لم يتعمد المنكر.
٥. كلام ابن عباس[ت٦٨هـ] لمن استنكر شيئًا من ذلك، وأنه هلك.

٤٠) باب

قول الله تعالى: ﴿يعرفون نعمت الله ثم ينكرونها وأكثرهم الكافرون﴾ [النحل ٨٣].

قال مجاهد [ت١٠٤هـ] ما معناه: هو قول الرجل: «هذا مالي، ورثته عن آبائي».

وقال عون بن عبد الله: يقولون: «لولا فلان، لم يكن كذا».

وقال ابن قتيبة [ت٢٧٦هـ]: يقولون: «هذا بشفاعة آلهتنا».

وقال أبو العباس [ت٧٢٨هـ]، بعد حديث زيد بن خالد [ت٦٨هـ] الذي فيه: «إن الله تعالى قال: ﴿أصبح من عبادي مؤمن بي وكافر﴾» الحديث، وقد تقدم، وهذا كثير في الكتاب والسنة، يذم سبحانه من يضيف إنعامه إلى غيره، ويشرك به.

قال بعض السلف: هو كقولهم: «كانت الريح طيبة، والملاح حاذقًا»، ونحو ذلك مما هو جارٍ على ألسنة كثير.

فيه مسائل:

١. تفسير معرفة النعمة وإنكارها.
٢. معرفة أن هذا جارٍ على ألسنة كثير.
٣. تسمية هذا الكلام إنكارًا للنعمة.
٤. اجتماع الضدين في القلب.

٤١) باب

قول الله تعالى: ﴿فلا تجعلوا لله أندادا وأنتم تعلمون﴾ البقرة٢٢.

قال ابن عباس ت٦٨هـ في الآية:

«الأنداد: هو الشرك أخفى من دبيب النمل على صفاة سوداء في ظلمة الليل؛ وهو: أن تقول:

- «والله».
- «وحياتك يا فلان».
- «وحياتي».

وتقول:

- «لولا كليبة هذا؛ لأتانا اللصوص».
- و «لولا البط في الدار؛ لأتانا اللصوص».

وقول الرجل لصاحبه: «ما شاء الله وشئت».

وقول الرجل: «لولا الله وفلان»، لا تجعل فيها: «فلانًا»، هذا كله به شرك»، رواه ابن أبي حاتم ت٣٢٧هـ.

وعن عمر بن الخطاب ت٢٣هـ ﷺ: أن رسول الله ﷺ قال: «من حلف بغير الله فقد كفر» أو «أشرك». رواه الترمذي وحسنه، وصححه الحاكم.

وقال ابن مسعود ت٣٢هـ: «لأن أحلف بالله كاذبًا، أحب إليّ من أن أحلف بغيره صادقًا».

وعن حذيفة ﷺ، عن النبي ﷺ قال:

- «لا تقولوا: «ما شاء الله وشاء فلان».
- ولكن قولوا: «ما شاء الله ثم شاء فلان»»، رواه أبو داود بسند صحيح.

وجاء عن إبراهيم النخعي ت٩٦هـ، أنه يكره أن يقول: «أعوذ بالله وبك»، ويجوز أن يقول: «بالله ثم بك».

قال: ويقول: «لولا الله ثم فلان»، ولا تقولوا: «لولا الله وفلان».

فيه مسائل:

١. تفسير آية البقرة في الأنداد.

٢. أن الصحابة ﵃ يفسرون الآية النازلة في الشرك الأكبر، بأنها تعم الأصغر.

٣. أن الحلف بغير الله: شرك.

٤. أنه إذا حلف بغير الله صادقًا، فهو أكبر من اليمين الغموس.

٥. الفرق بين «الواو» و «ثم» في اللفظ.

٤٢) باب ما جاء فيمن لم يقنع بالحلف بالله

عن ابن عمر [ت٧٢هـ] رضي الله عنهما، أن رسول الله ﷺ قال: « لا تحلفوا بآبائكم، من حلف بالله فليصدق، ومن حلف له بالله فليرض، ومن لم يرض فليس من الله»، رواه ابن ماجه بسند حسن.

فيه مسائل:

١. النهي عن الحلف بالآباء.
٢. الأمر للمحلوف له بالله أن يرضى.
٣. وعيد من لم يرض.

٤٣) باب قول: «ما شاء الله وشئت»

عن قتيلة [بنت صيفي]: «أن يهوديًّا أتى النبي ﷺ فقال: «إنكم تشركون:

تقولون: «ما شاء الله وشئت».

وتقولون: «والكعبة».

فأمرهم النبي ﷺ:

إذا أرادوا أن يحلفوا أن يقولوا: «ورب الكعبة».

وأن يقولوا: «ما شاء ثم شئت»، رواه النسائي وصححه.

وله أيضًا عن ابن عباس [ت٦٨هـ] رضي الله عنهما: أن رجلا قال للنبي ﷺ: «ما شاء الله وشئت».

فقال: «أجعلتني لله ندًّا؟ ما شاء الله وحده».

ولابن ماجه عن الطفيل أخي عائشة [ت٥٨هـ] لأمها:

قال: رأيت كأني أتيت على نفر من اليهود.

فقلت: «إنكم لأنتم القوم، لولا أنكم تقولون: «عزير ابن الله».

قالوا: «وإنكم لأنتم القوم، لولا أنكم تقولون: «ما شاء الله وشاء محمد».

ثم مررت بنفر من النصارى.

فقلت: «إنكم لأنتم القوم، لولا أنكم تقولون: «المسيح ابن الله».

قالوا: «وإنكم لأنتم القوم، لولا أنكم تقولون: «ما شاء الله وشاء محمد».

فلما أصبحت أخبرت بها من أخبرت، ثم أتيت النبي ﷺ فأخبرته.

قال: «هل أخبرت بها أحدًا؟».

قلت: «نعم».

قال: «فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال»: «أما بعد؛ فإن طفيلا رأى رؤيا، أخبر بها من أخبر منكم، وإنكم قلتم كلمة كان يمنعني كذا وكذا أن أنهاكم عنها.

فلا تقولوا: «ما شاء الله وشاء محمد».

ولكن قولوا: «ما شاء الله وحده»».

فيه مسائل:

١. معرفة اليهود بالشرك الأصغر.

٢. فهم الإنسان إذا كان له هوى.

٣. قوله ﷺ: «أجعلتني لله ندًّا؟» فكيف بمن قال:

يا أكرم الخلق ما لي من ألوذ به سواك

والبيتين بعده.

٤. أن هذا ليس من الشرك الأكبر، لقوله: «يمنعني كذا وكذا».

٥. أن الرؤيا الصالحة من أقسام الوحي.

٦. أنها قد تكون سببًا لشرع بعض الأحكام.

٤٤) باب من سب الدهر فقد آذى الله

وقول الله تعالى: ﴿وقالوا ما هي إلا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا إلا الدهر وما لهم بذلك من علم إن هم إلا يظنون﴾ الآية [الجاثية ٢٤].

في الصحيح عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال:

- «قال الله تعالى: ﴿يؤذيني ابن آدم، يسب الدهر، وأنا الدهر، أقلب الليل والنهار﴾».
- وفي رواية: «لا تسبوا الدهر، فإن الله هو الدهر».

فيه مسائل:

١. النهي عن سب الدهر.
٢. تسميته أذى لله.
٣. التأمل في قوله: «فإن الله هو الدهر».
٤. أنه قد يكون سابًّا ولو لم يقصده بقلبه.

٤٥) باب التسمي بـ: (قاضي القضاة)، ونحوه

في الصحيح عن أبي هريرة ﷺ، عن النبي ﷺ قال: «إن أخنع اسم عند الله: رجل تسمى: (ملك الأملاك)، لا مالك إلا الله».

قال سفيان [ت١٩٨هـ]: مثل «شاهان شاه».

وفي رواية: «أغيظ رجل على الله يوم القيامة وأخبثه».

قوله: «أخنع»، يعني: «أوضع».

فيه مسائل:

١. النهي عن التسمي بملك الأملاك.
٢. أن ما في معناه مثله، كما قال سفيان [ت١٩٨هـ].
٣. التفطن للتغليظ في هذا ونحوه، مع القطع بأن القلب لم يقصد معناه.
٤. التفطن أن هذا لإجلال الله سبحانه.

٤٦) باب احترام أسماء الله، وتغيير الاسم لأجل ذلك

عن أبي شريح[ت٦٨هـ]: أنه كان يكنى، «أبا الحكم»:

فقال له النبي ﷺ: «إن الله هو الحكم، وإليه الحكم».

فقال: «إن قومي إذا اختلفوا في شيء أتوني، فحكمت بينهم، فرضي كلا الفريقين».

فقال: «ما أحسن هذا، فمالك من الولد؟».

قلت: «شريح، ومسلم، وعبد الله».

قال: «فمن أكبرهم؟».

قلت: «شريح».

قال: «فأنت أبو شريح»، رواه أبو داود وغيره.

فيه مسائل:

١. احترام أسماء الله وصفاته ولو لم يقصد معناه.
٢. تغيير الاسم لأجل ذلك.
٣. اختيار أكبر الأبناء للكنية.

٤٧) باب من هزل بشيء فيه ذكر الله أو القرآن أو الرسول

وقول الله تعالى: ﴿ولئن سألتهم ليقولن إنما كنا نخوض ونلعب قل أبالله وآياته ورسوله كنتم تستهزؤون﴾ الآية[التوبة٦٥].

عن ابن عمر[ت٧٢هـ]، ومحمد بن كعب[ت١٢٠هـ]، وزيد بن أسلم[ت١٣٦هـ]، وقتادة[ت١١٨هـ]، دخل حديث بعضهم في بعض: أنه قال رجل في غزوة تبوك [٩هـ]: «ما رأينا مثل قرائنا هؤلاء، أرغب بطونًا، ولا أكذب ألسنًا، ولا أجبن عند اللقاء»، يعني: رسول الله ﷺ وأصحابه القرّاء.

فقال له عوف بن مالك [ت٧٣هـ]: «كذبت، ولكنك منافق، لأخبرن رسول الله ﷺ»، فذهب عوف إلى رسول الله ﷺ ليخبره، فوجد القرآن قد سبقه، فجاء ذلك الرجل إلى رسول الله ﷺ وقد ارتحل وركب ناقته.

فقال: «يا رسول الله! إنما كنا نخوض ونتحدث حديث الركب، نقطع به عنا الطريق».

فقال ابن عمر[ت٧٢هـ]: «كأني أنظر إليه متعلقًا بِنِسْعة ناقة رسول الله ﷺ، وإن الحجارة تنكب رجليه، وهو يقول: «إنما كنا نخوض ونلعب».

فيقول له رسول الله ﷺ: ﴿أبالله وآياته ورسوله كنتم تستهزءون لا تعتذروا قد كفرتم بعد إيمانكم﴾[التوبة٦٥]، «ما يتلفت إليه وما يزيده عليه».

فيه مسائل:

١. وهي العظيمة: أن من هزل بهذا فهو كافر.
٢. أن هذا هو تفسير الآية فيمن فعل ذلك كائنًا من كان.
٣. الفرق بين النميمة والنصيحة لله ولرسوله.
٤. الفرق بين العفو الذي يحبه الله، وبين الغلظة على أعداء الله.
٥. أن من الأعذار ما لا ينبغي أن يقبل.

٤٨) باب

ما جاء في قول الله تعالى: ﴿ولئن أذقناه رحمة منا من بعد ضراء مسته ليقولن هذا لي﴾ الآية فصلت ٥٠.

قال مجاهد[ت١٠٤هـ]: «هذا بعملي وأنا محقوق به».

وقال ابن عباس[ت٦٨هـ]: «يريد: «من عندي».

وقوله: ﴿قال إنما أوتيته على علم عندي﴾ القصص ٧٨.

قال قتادة[ت١١٨هـ]: «على علم مني بوجوه المكاسب».

وقال آخرون: «على علم من الله أني له أهل».

وهذا معنى قول مجاهد[ت١٠٤هـ]: «أوتيته على شرف».

وعن أبي هريرة ﷺ أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: « إن ثلاثة من بني إسرائيل: أبرص، وأقرع، وأعمى، فأراد الله أن يبتليهم، فبعث إليهم ملكًا، فأتى الأبرص.

فقال: «أي شيء أحب إليك؟».

قال: «لون حسن، وجلد حسن، ويذهب عني الذي قد قذرني الناس به».

قال: فمسحه، فذهب عنه قذره، وأعطي لونًا حسنًا وجلدًا حسنًا.

قال: «فأي المال أحب إليك؟».

قال: «الإبل» أو «البقر»، شك إسحاق، فأعطي ناقة عشراء، وقال: «بارك الله لك فيها».

قال: «فأتى الأقرع».

فقال «أي شيء أحب إليك».

قال: «شعر حسن، ويذهب عني الذي قد قذرني الناس به» فمسحه، فذهب عنه، وأعطي شعرًا حسنًا.

فقال: «أي المال أحب إليك؟».

قال: «البقر»، أو «الإبل»، فأعطي بقرة حاملا.

قال: «بارك الله لك فيها».

فأتى الأعمى.

فقال: «أي شيء أحب إليك؟».

قال: «أن يرد الله إلي بصري؛ فأبصر به الناس»، فمسحه، فرد الله إليه بصره.

قال: «فأي المال أحب إليك؟».

قال: «الغنم»، فأعطي شاة والدًا.

فأنتج هذان، وولد هذا، فكان:

- لهذا وادٍ من الإبل.
- ولهذا وادٍ من البقر.
- ولهذا وادٍ من الغنم.

قال: ثم إنه أتى الأبرص في صورته وهيئته.

فقال: «رجل مسكين، قد انقطعت بي الحبال في سفري، فلا بلاغ لي اليوم إلا بالله ثم بك، أسألك بالذي أعطاك اللون الحسن، والجلد الحسن، والمال، بعيرًا أتبلغ به في سفري».

فقال: «الحقوق كثيرة».

فقال له: «كأني أعرفك، ألم تكن أبرص يقذرك الناس، فقيرًا، فأعطاك الله ﷻ المال؟».

فقال: «إنما ورثت هذا المال كابرًا عن كابر».

فقال: «إن كنت كاذبًا، فصيّرك الله إلى ما كنت».

قال: «وأتى الأقرع في صورته».

فقال له مثل ما قال لهذا.

وردّ عليه مثل ما ردّ عليه هذا.

فقال: «إن كنت كاذبًا، فصيّرك الله إلى ما كنت».

وأتى الأعمى في صورته، فقال: «رجل مسكين وابن سبيل، قد انقطعت بي الحبال في سفري، فلا بلاغ لي اليوم إلا بالله ثم بك، أسألك بالذي ردّ عليك بصرك شاة أتبلغ بها في سفري».

فقال: «قد كنت أعمى فردّ الله إليَّ بصري، فخذ ما شئت ودع ما شئت، فوالله لا أجهدك اليوم بشيء أخذته لله».

فقال: «أمسك مالك، فإنما ابتليتم فقد رضي الله عنك، وسخط على صاحبيك»»

أخرجاه.

فيه مسائل:

١. تفسير الآية.

٢. ما معنى: ﴿ليقولن هذا لي﴾ فصلت ٥٠.

٣. ما معنى قوله: ﴿أوتيته على علم عندي﴾ القصص ٧٨.

٤. ما في هذه القصة العجيبة من العبر العظيمة.

٤٩) باب

قول الله تعالى: ﴿ فلما آتاهما صالحًا جعلا له شركاء فيما آتاهما فتعالى الله عما يشركون﴾[الأعراف ٩٠] الآية.

قال ابن حزم[ت٤٥٦هـ]: «اتفقوا على تحريم كل اسم معبَّد لغير الله؛ كعبد عمر، وعبد الكعبة، وما أشبه ذلك، حاشا: عبد المطلب».

وعن ابن عباس[ت٦٨هـ] رضي الله عنه في الآية قال: «لما تغشاها آدم حملت، فأتاهما إبليس.

فقال: «إني صاحبكما الذي أخرجتكما من الجنة لتطيعاني أو لأجعلن له قرني أيل، فيخرج من بطنك فيشقه، ولأفعلن ولأفعلن»، يخوفهما، سمِّياه: «عبد الحارث».

فأبيا أن يطيعاه، فخرج ميتًا.

ثم حملت، فأتاهما.

فقال مثل قوله، فأبيا أن يطيعاه، فخرج ميتًا.

ثم حملت، فأتاهما، فذكر لهما، فأدركهما حب الولد، فسمياه: «عبد الحارث»، فذلك قوله تعالى: ﴿جعلا له شركاء فيما آتاهما ﴾[الأعراف ٩٠] رواه ابن أبي حاتم[ت٣٢٧هـ].

وله بسند صحيح عن قتادة[ت١١٨هـ] قال: «شركاء في طاعته، ولم يكن في عبادته».

وله بسند صحيح عن مجاهد[ت١٠٤هـ] في قوله: ﴿ لئن آتيتنا صالحًا ﴾[الأعراف ٩٠]، قال: «أشفقا ألا يكون إنسانًا»، وذكر معناه عن الحسن وسعيد وغيرهما.

فيه مسائل:

١. تحريم كل اسم معبّد لغير الله.
٢. تفسير الآية.
٣. أن هذا الشرك في مجرد تسمية لم تقصد حقيقتها.
٤. أن هبة الله للرجل البنت السوية من النعم.
٥. ذكر السلف الفرق بين الشرك في الطاعة، والشرك في العبادة.

٥٠) باب

قول الله تعالى: ﴿ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها وذروا الذين يلحدون في أسمائه﴾ الآية [الأعراف١٨٠]:

ذكر ابن أبي حاتم [ت٣٢٧هـ] عن ابن عباس [ت٦٨هـ] رضي الله عنهما: ﴿يلحدون في أسماءه﴾ [الأعراف١٨٠]: «يشركون».

وعنه:

- «سموا اللات من: الإله.
- والعزى من: العزيز».

وعن الأعمش: «يدخلون فيها ما ليس منها».

فيه مسائل:

١. إثبات الأسماء.
٢. كونها حسنى.
٣. الأمر بدعائه بها.
٤. ترك من عارض من الجاهلين الملحدين.
٥. تفسير الإلحاد فيها.
٦. وعيد من ألحد.

(٥١) باب لا يقال: «السلام على الله»

في الصحيح عن ابن مسعود [ت٣٢هـ] ﷺ قال: «كنا إذا كنا مع النبي ﷺ في الصلاة قلنا:

«السلام على الله من عباده».

«السلام على فلان».

فقال النبي ﷺ: «لا تقولوا: «السلام على الله»، فإن الله هو السلام».

فيه مسائل:

١. تفسير السلام.
٢. أنه تحية.
٣. أنها لا تصلح لله.
٤. العلة في ذلك.
٥. تعليمهم التحية التي تصلح لله.

٥٢) باب قول: «اللهم اغفر لي إن شئت»

في الصحيح عن أبي هريرة ﷺ، أن رسول الله ﷺ قال: «لا يقل أحدكم:

- «اللهم اغفر لي إن شئت».
- «اللهم ارحمني إن شئت».

ليعزم المسألة، فإن الله لا مكره له».

ولمسلم: «وليعظم الرغبة، فإن الله لا يتعاظمه شيء أعطاه».

فيه مسائل:

١. النهي عن الاستثناء في الدعاء.
٢. بيان العلة في ذلك.
٣. قوله: «ليعزم المسألة».
٤. إعظام الرغبة.
٥. التعليل لهذا الأمر.

٥٣) باب لا يقول: «عبدي و أمتي»

في الصحيح عن أبي هريرة ﷺ، أن رسول الله ﷺ قال:

«لا يقل أحدكم: «أطعم ربك»، «وضيء ربك»، وليقل: «سيدي ومولاي».

ولا يقل أحدكم: «عبدي وأمتي»، وليقل: «فتاي وفتاتي وغلامي»».

فيه مسائل:

١. النهي عن قول: «عبدي و أمتي».

٢. لا يقول العبد: «ربي»، ولا يقال له: «أطعم ربك».

٣. تعليم الأول قول: «فتاي و فتاتي و غلامي».

٤. تعليم الثاني قول: «سيدي و مولاي».

٥. التنبيه للمراد، وهو تحقيق التوحيد حتى في الألفاظ.

٥٤) باب لا يرد من سأل بالله

عن ابن عمر [ت٧٢هـ] رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ:

- «من استعاذ بالله فأعيذوه.
- ومن سأل بالله فأعطوه.
- ومن دعاكم فأجيبوه.
- ومن صنع إليكم معروفًا فكافئوه، فإن لم تجدوا ما تكافئونه، فادعوا له حتى ترون أنكم قد كافأتموه»، رواه أبو داود والنسائي بسند صحيح.

فيه مسائل:

١. إعاذة من استعاذ بالله.
٢. إعطاء من سأل بالله.
٣. إجابة الدعوة.
٤. المكافأة على الصنيعة.
٥. أن الدعاء مكافأة لمن لم يقدر إلا عليه.
٦. قوله: «حتى ترون أنكم قد كافأتموه».

٥٥) باب لا يسأل بوجه الله إلا الجنة

عن جابر ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يسأل بوجه الله إلا الجنة»، رواه أبو داود.

فيه مسائل:

١. النهي عن أن يسأل بوجه الله إلا غاية المطالب.

٢. إثبات صفة الوجه.

٥٦) باب ما جاء في اللّو

وقول الله تعالى: ﴿يقولون لو كان لنا من الأمر شيء ما قتلنا هاهنا﴾ [آل عمران ١٥٤].

وقوله: ﴿الذين قالوا لإخوانهم وقعدوا لو أطاعونا ما قتلوا﴾ الآية [آل عمران ١٦٨].

في الصحيح عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «احرص على ما ينفعك، واستعن بالله ولا تعجزن، وإن أصابك شيء:

فلا تقل: «لو أني فعلت لكان كذا وكذا».

ولكن قل: «قدر الله وما شاء فعل».

فإن لو تفتح عمل الشيطان».

فيه مسائل:

١. تفسير الآيتين في آل عمران.
٢. النهي الصريح عن قول: «لو»، إذا أصابك شيء.
٣. تعليل المسألة بأن ذلك يفتح عمل الشيطان.
٤. الإرشاد إلى الكلام الحسن.
٥. الأمر بالحرص على ما ينفع مع الاستعانة بالله.
٦. النهي عن ضد ذلك وهو العجز.

٥٧) باب النهي عن سب الريح

عن أبي بن كعب [ت٢٠هـ] ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «لا تسبوا الريح، فإذا رأيتم ما تكرهون فقولوا:

- «اللهم إنا نسألك من خير هذه الريح، وخير ما فيها، وخير ما أمرت به.
- ونعوذ بك من شر هذه الريح، وشر ما فيها، وشر ما أمرت به»» صححه الترمذي.

فيه مسائل:

١. النهي عن سب الريح.
٢. الإرشاد إلى الكلام النافع إذا رأى الإنسان ما يكره.
٣. الإرشاد إلى أنها مأمورة.
٤. أنها قد تؤمر بخير وقد تؤمر بشر.

٥٨) باب

قول الله تعالى: ﴿يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية يقولون هل لنا من الأمر من شيء قل إن الأمر كله لله﴾الآية [الأعراف ١٥٤].

وقوله: ﴿الظانين بالله ظن السوء عليهم دائرة السوء﴾ [الفتح٦] الآية.

قال ابن القيم [ت٧٥١هـ] في **الآية الأولى**:

- فسّر هذا الظن بأنه سبحانه لا ينصر رسوله، وأن أمره سيضمحل.
- وفسر بظنهم أن ما أصابهم لم يكن بقدر الله وحكمته.

ففسر:

١. بإنكار الحكمة.
٢. وإنكار القدر.
٣. وإنكار أن يتم أمر رسوله، وأن يظهره الله على الدين كله.

وهذا هو الظن السوء الذي ظنه المنافقون والمشركون في سورة الفتح.

وإنما كان هذا ظن السوء؛ لأنه ظن غير:

١. ما يليق به سبحانه.
٢. وما يليق بحكمته وحمده ووعده الصادق.

- فمن ظن أنه يديل الباطل على الحق إدالة مستقرة يضمحل معها الحق.
- أو أنكر أن يكون ما جرى بقضائه وقدره.
- أو أنكر أن يكون قدره بحكمة بالغة يستحق عليها الحمد، بل زعم أن ذلك لمشيئة مجردة.

فذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار.

وأكثر الناس يظنون بالله ظن السوء فيما يختص بهم وفيما يفعله بغيرهم، ولا يسلم من ذلك إلا من عرف الله وأسماءه وصفاته وموجب حكمته وحمده.

فليعتن اللبيب الناصح لنفسه بهذا، وليتب إلى الله ويستغفره من ظنه بربه ظن السوء، ولو فتشت من فتشت، لرأيت عنده تعنتًا على القدر وملامة له، وأنه كان ينبغي أن يكون كذا وكذا، فمستقل ومستكثر، وفتش نفسك: هل أنت سالم؟

فإن تنج منها تنج من ذي عظيمة وإلا فإني لا إخالك ناجيًا

فيه مسائل:

١. تفسير آية آل عمران.
٢. تفسير آية الفتح.
٣. الإخبار بأن ذلك أنواع لا تحصر.
٤. أنه لا يسلم من ذلك إلا من عرف الأسماء والصفات وعرف نفسه.

٥٩) بـــاب، ما جاء في منكري القدر

وقال ابن عمر [ت٧٢هـ]: «والذي نفس ابن عمر [ت٧٢هـ] بيده، لو كان لأحدهم مثل أحد ذهبًا، ثم أنفقه في سبيل الله، ما قبله الله منه حتى يؤمن بالقدر».

ثم استدل بقول النبي ﷺ: «الإيمان:

١. أن تؤمن بالله.

٢. وملائكته.

٣. وكتبه.

٤. ورسله.

٥. واليوم الآخر.

٦. وتؤمن بالقدر خيره وشره»، رواه مسلم.

وعن عبادة بن الصامت [ت٣٤هـ] أنه قال لابنه: «يا بني إنك لن تجد طعم الإيمان حتى تعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك، وما أخطأك لم يكن ليصيبك، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن أول ما خلق الله القلم:

فقال له: ﴿اكتب﴾.

فقال: «رب، وماذا أكتب؟».

قال: ﴿أكتب مقادير كل شيء حتى تقوم الساعة﴾».

يا بني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من مات على غير هذا فليس مني».

وفي رواية لأحمد [ت١٤٢هـ]: «إن أول ما خلق الله تعالى القلم:

فقال له: ﴿اكتب﴾.

فجرى في تلك الساعة بما هو كائن إلى يوم القيامة».

وفي رواية لابن وهب: قال رسول الله ﷺ: «فمن لم يؤمن بالقدر خيره وشره، أحرقه الله بالنار».

وفي المسند والسنن عن ابن الديلمي:

قال: أتيت أبي بن كعب [ت٢٠هـ]، فقلت: «في نفسي شيء من القدر، فحدثني بشيء لعل الله يذهبه من قلبي».

فقال: «لو أنفقت مثل أحد ذهبًا ما قبله الله منك حتى:

- تؤمن بالقدر.
- وتعلم أن ما اصابك لم يكن ليخطئك.
- وما أخطأك لم يكن ليصيبك.

ولو مت على غير هذا لكنت من أهل النار».

قال: فأتيت:

- عبد الله بن مسعود [ت٣٢هـ].
- وحذيفة بن اليمان [ت٣٦هـ].
- وزيد بن ثابت [ت٤٥هـ].

فكلهم حدثني بمثل ذلك عن النبي ﷺ»، حديث صحيح رواه الحاكم في صحيحه.

فيه مسائل:

١. بيان فرض الإيمان بالقدر.
٢. بيان كيفية الإيمان به.
٣. إحباط عمل من لم يؤمن به.
٤. الإخبار بأن أحدًا لا يجد طعم الإيمان حتى يؤمن به.
٥. ذكر أول ما خلق الله.
٦. أنه جرى بالمقادير في تلك الساعة إلى قيام الساعة.
٧. براءته ﷺ ممن لم يؤمن به.
٨. عادة السلف في إزالة الشبهة بسؤال العلماء.
٩. أن العلماء أجابوه بما يزيل الشبهة، وذلك أنهم نسبوا الكلام إلى رسول الله ﷺ فقط.

٦٠) باب ما جاء في المصورين

عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «قال الله تعالى: ﴿ومن أظلم ممن ذهب يخلق كخلقي، فليخلقوا ذرة، أو ليخلقوا حبة، أو ليخلقوا شعيرة﴾»، أخرجاه.

ولهما عن عائشة [ت٥٨هـ] رضي الله عنها، أن رسول الله ﷺ قال: «أشد الناس عذابًا يوم القيامة الذين يضاهؤون بخلق الله».

ولهما عن ابن عباس [ت٦٨هـ] رضي الله عنهما: «سمعت رسول الله ﷺ يقول: «كل مصور في النار يجعل له بكل صورة صورها نفس يعذب بها في جهنم».

ولهما عنه مرفوعًا: «من صوّر صورة في الدنيا، كلّف أن ينفخ فيها الروح، وليس بنافخ».

ولمسلم عن أبي الهياج [ت٨٠هـ] قال: «قال لي عليّ [ت٤٠هـ]: «ألا أبعثك على ما بعثني عليه رسول الله ﷺ؟

- ألا تدع صورة إلا طمستها.
- ولا قبرًا مشرفًا إلا سويته».

فيه مسائل:

١. التغليظ الشديد في المصورين.
٢. التنبيه على العلة، وهو ترك الأدب مع الله لقوله: «ومن أظلم ممن ذهب يخلق كخلقي».
٣. التنبيه على قدرته وعجزهم، لقوله: «فليخلقوا ذرة أو حبة أو شعيرة».
٤. التصريح بأنهم أشد الناس عذابًا.
٥. أن الله يخلق بعدد كل صورة نفسًا يعذب بها المصور في جهنم.
٦. أنه يكلف أن ينفخ فيها الروح.
٧. الأمر بطمسها إذا وجدت.

٦١) باب ما جاء في كثرة الحلف

وقول الله تعالى: ﴿واحفظوا أيمانكم﴾ [المائدة ٨٩].

عن أبي هريرة ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «الحلف منفقة للسلعة، ممحقة للكسب» أخرجاه.

عن سلمان ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «ثلاثة لا يكلمهم الله ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم:

١) أشيمط زان.

٢) وعائل مستكبر.

٣) ورجل جعل الله بضاعته، لا يشتري إلا بيمينه، ولا يبيع إلا بيمينه» رواه الطبراني بسند صحيح.

وفي الصحيح عن عمران بن حصين [ت٥٢هـ] ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «خير أمتي قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم».

قال عمران: «فلا أدري أذكر بعد قرنه مرتين أو ثلاثًا؟».

«ثم إن بعدكم قومًا:

- يشهدون ولا يستشهدون.
- ويخونون ولا يؤتمنون.
- وينذرون ولا يوفون.
- ويظهر فيهم السمن».

وفيه عن ابن مسعود [ت٣٢هـ] ﷺ أن النبي ﷺ قال:

١. «خير الناس قرني.
٢. ثم الذين يلونهم.
٣. ثم الذين يلونهم.

ثم يجيء قوم:

- تسبق شهادة أحدهم يمينه.
- ويمينه شهادته».

قال إبراهيم [النخعي ت٩٦هـ]: «كانوا يضربوننا على الشهادة والعهد ونحن صغار».

فيه مسائل:

١. الوصية بحفظ الأيمان.
٢. الإخبار بأن الحلف منفقة للسلعة، ممحقة للبركة.
٣. الوعيد الشديد فيمن لا يبيع ولا يشتري إلا بيمينه.
٤. التنبيه على أن الذنب يعظم مع قلة الداعي.
٥. ذم الذين يحلفون ولا يستحلفون.
٦. ثناؤه ﷺ على القرون الثلاثة، أو الأربعة، وذكر ما يحدث بعدهم.
٧. ذم الذين يشهدون ولا يستشهدون.
٨. كون السلف يضربون الصغار على الشهادة والعهد.

٦٢) باب ما جاء في ذمة الله وذمة نبيه

وقول الله تعالى: ﴿وأوفوا بعهد الله إذا عاهدتم ولا تنقضوا الأيمان بعد توكيدها﴾ الآية[النحل ٩١].

عن بريدة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ كان إذا أمَّر أميرًا على جيش أو سرية أوصاه بتقوى الله ومن معه من المسلمين خيرًا:

فقال: «اغزوا بسم الله، في سبيل الله، قاتلوا من كفر بالله.

اغزوا:

- ولا تغلوا.
- ولا تغدروا.
- ولا تمثلوا.
- ولا تقتلوا وليدًا.

وإذا لقيت عدوك من المشركين:

فادعهم إلى ثلاث خصال»، «أو» «خلال، فأيتهن ما أجابوك، فاقبل منهم وكف عنهم.

ثم ادعهم إلى الإسلام، فإن هم أجابوك فاقبل منهم.

ثم ادعهم إلى التحول من دارهم إلى دار المهاجرين، وأخبرهم:

- أنهم إن فعلوا ذلك فلهم ما للمهاجرين، وعليهم ما على المهاجرين.
- فإن أبوا أن يتحولوا منها، فأخبرهم أنهم يكونون كأعراب المسلمين، يجري عليهم حكم الله تعالى، ولا يكون لهم في الغنيمة والفيء شيء، إلا أن يجاهدوا مع المسلمين.

فإن هم أبوا، فاسألهم الجزية.

فإن هم أجابوك، فاقبل منهم وكف عنهم.

فإن هم أبوا، فاستعن بالله وقاتلهم.

وإذا حاصرت أهل حصن فأرادوك أن تجعل ذمة الله وذمة نبيه، فلا تجعل لهم ذمة الله وذمة نبيه، ولكن اجعل لهم ذمتك وذمة أصحابك، فإنكم إن تخفروا ذممكم وذمة أصحابكم، أهون من أن تخفروا ذمة الله وذمة نبيه.

وإذا حاصرت أهل حصن، فأرادوك أن تنزلهم على حكم الله، فلا تنزلهم على حكم الله، ولكن أنزلهم على حكمك، فإنك لا تدري، أتصيب حكم الله فيهم؟ أم لا؟» رواه مسلم.

فيه مسائل:

١. الفرق بين ذمة الله وذمة نبيه، وذمة المسلمين.
٢. الإرشاد إلى أقل الأمرين خطرًا.
٣. قوله: «اغزوا باسم الله في سبيل الله».
٤. قوله: «قاتلوا من كفر بالله».
٥. قوله: «استعن بالله وقاتلهم».
٦. الفرق بين حكم الله وحكم العلماء.
٧. في كون الصحابي يحكم عند الحاجة بحكم لا يدري أيوافق حكم الله؟ أم لا؟

٦٣) باب ما جاء في الإقسام على الله

عن جندب بن عبد الله ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ:

«قال رجل: «والله لا يغفر الله لفلان».

فقال الله ﷻ: ﴿من ذا الذي يتألى عليّ أن لا أغفر لفلان؟ إني قد غفرت له وأحبطت عملك﴾» رواه مسلم.

وفي حديث أبي هريرة أن القائل رجل عابد.

قال أبو هريرة [ت٥٩هـ]: «تكلم بكلمة أوبقت دنياه وآخرته».

فيه مسائل:

١. التحذير من التألي على الله.
٢. كون النار أقرب إلى أحدنا من شراك نعله.
٣. أن الجنة مثل ذلك.
٤. فيه شاهد لقوله: «إن الرجل ليتكلم بالكلمة» الخ.
٥. أن الرجل قد يغفر له بسبب هو من أكره الأمور إليه.

٦٤) باب لا يستشفع بالله على خلقه

عن جبير بن مطعم [ت٥٩هـ] ﷺ قال: جاء أعرابي إلى النبي ﷺ فقال: «يا رسول الله:

- نهكت [ضعفت] الأنفس.
- وجاع العيال.
- وهلكت الأموال.

فاستسق لنا ربك، فإنا نستشفع:

- بالله عليك.
- وبك على الله».

فقال النبي ﷺ: «سبحان الله! سبحان الله!»، فما زال يسبح؛ حتى عرف ذلك في وجوه أصحابه.

ثم قال النبي ﷺ: «ويحك، أتدري ما الله؟ إن شأن الله أعظم من ذلك، إنه لا يستشفع بالله على أحد من خلقه»، وذكر الحديث، رواه أبو داود.

فيه مسائل:

١. إنكاره على من قال: «نستشفع بالله عليك».
٢. تغيره تغيرًا عرف في وجوه أصحابه من هذه الكلمة.
٣. أنه لم ينكر عليه قوله: «نستشفع بك على الله».
٤. التنبيه على تفسير: «سبحان الله».
٥. أن المسلمين يسألونه الاستسقاء.

٦٥) بـــاب، ما جاء في حماية النبي ﷺ حمى التوحيد، وسده طرق الشرك

عن عبد الله بن الشخير ﷺ:

قال: «انطلقت في وفد بني عامر إلى النبي ﷺ».

فقلنا: «أنت سيدنا».

فقال: «السيد الله تبارك وتعالى».

قلنا: «وأفضلنا فضلا، وأعظمنا طولا».

فقال: «قولوا بقولكم، أو بعض قولكم، ولا يستجرينكم الشيطان» رواه أبو داود بسند جيد.

وعن أنس ﷺ، أن ناسًا قالوا: «يا رسول الله: يا خيرنا وابن خيرنا، وسيدنا وابن سيدنا».

فقال: «يا أيها الناس، قولوا بقولكم، أو بعض قولكم، ولا يستهوينكم الشيطان، أنا محمد، عبد الله ورسوله، ما أحب أن ترفعوني فوق منزلتي التي أنزلني الله ﷻ»، رواه النسائي بسند جيد.

فيه مسائل:

١. تحذير الناس من الغلو.
٢. ما ينبغي أن يقول من قيل له: «أنت سيدنا».
٣. قوله: «ولا يستجرينكم الشيطان» مع أنهم لم يقولوا إلا الحق.
٤. قوله: «ما أحب أن ترفعوني فوق منزلتي».

٦٦) بـــاب

ما جاء في قول الله تعالى: ﴿وما قدروا الله حق قدره والأرض جميعًا قبضته يوم القيامة﴾ الآية [الزمر٦٧].

عن ابن مسعود [ت٣٢هـ] ﷺ قال: جاء حبر من الأحبار إلى رسول الله ﷺ فقال: «يا محمد! إنا نجد أن الله يجعل:

- السماوات على إصبع.
- والأرضين على إصبع.
- والشجر على إصبع.
- والماء على إصبع.
- والثرى على إصبع.
- وسائر الخلق على إصبع.

فيقول: ﴿أنا الملك﴾».

فضحك النبي ﷺ حتى بدت نواجذه، تصديقًا لقول الحبر، ثم قرأ رسول الله ﷺ: ﴿وما قدروا الله حق قدره والأرض جميعًا قبضته يوم القيامة﴾ الآية [الزمر ٦٧]، أخرجاه.

وفي رواية لمسلم: «والجبال والشجر على إصبع، ثم يهزهن فيقول: ﴿أنا الملك، أنا الله﴾».

وفي رواية للبخاري:

- «يجعل السماوات على إصبع.
- والماء والثرى على إصبع.
- وسائر الخلق على إصبع»، أخرجاه.

ولمسلم عن ابن عمر [ت٧٢هـ] مرفوعًا:

- «يطوي الله السماوات يوم القيامة، ثم يأخذهن بيده اليمنى، ثم يقول: ﴿أنا الملك، أين الجبارون؟ أين المتكبرون؟﴾.
- ثم يطوي الأرضين السبع، ثم يأخذهن بشماله، ثم يقول: ﴿أنا الملك، أين الجبارون؟ أين المتكبرون﴾».

وروي عن ابن عباس [ت٦٨هـ]، قال: «ما السماوات السبع، والأرضون السبع، في كف الرحمن إلا كخردلة في يد أحدكم».

وقال ابن جرير [ت٣١٠هـ]: حدثني يونس، أنبأنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد: حدثني أبي، قال:

قال رسول الله ﷺ: «ما السماوات السبع في الكرسي، إلا كدراهم سبعة ألقيت في ترس».

قال: وقال أبو ذر [ت٣٢هـ] رضي الله عنه: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما الكرسي في العرش إلا كحلقة من حديد؛ ألقيت بين ظهري فلاة من الأرض».

وعن ابن مسعود [ت٣٢هـ] قال:

- «بين السماء الدنيا والتي تليها: خمسمائة عام.
- وبين كل سماء: خمسمائة عام.
- وبين السماء السابعة والكرسي: خمسمائة عام.
- وبين الكرسي والماء: خمسمائة عام.
- والعرش فوق الماء، والله فوق العرش، لا يخفى عليه شيء من أعمالكم».

أخرجه ابن مهدي، عن حماد بن سلمة، عن عاصم، عن زر، عن عبدالله.

ورواه بنحوه عن المسعودي، عن عاصم، عن أبي وائل، عن عبد الله.

قاله الحافظ الذهبي [ت٧٤٨هـ]، رحمه الله تعالى، قال: «وله طرق».

وعن العباس [ت٣٢هـ] بن عبد المطلب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «هل تدرون كم بين السماء والأرض؟».

قلنا: «الله ورسوله أعلم».

قال:

- «بينهما: مسيرة خمسمائة سنة.
- ومن كل سماء إلى سماء: مسيرة خمسمائة سنة.
- وكثف كل سماء: خمسمائة سنة.
- وبين السماء السابعة والعرش: بحر بين أسفله وأعلاه كما بين السماء والأرض.
- والله سبحانه وتعالى فوق ذلك، وليس يخفى عليه شيء من أعمال بني آدم»،

أخرجه أبو داود وغيره.

فيه مسائل:

1. تفسير قوله: ﴿ والأرض جميعًا قبضته يوم القيامة ﴾ الزمر ٦٧.
2. أن هذه العلوم وأمثالها باقية عند اليهود الذين في زمنه ﷺ لم ينكروها ولم يتأولوها.
3. أن الحبر لما ذكرها للنبي ﷺ، صدقه، ونزل القرآن بتقرير ذلك.
4. وقوع الضحك من رسول الله ﷺ، لما ذكر الحبر هذا العلم العظيم.
5. التصريح بذكر اليدين، وأن السماوات في اليد اليمنى، والأرضين في الأخرى.
6. التصريح بتسميتها الشمال.
7. ذكر الجبارين والمتكبرين عند ذلك.
8. قوله: « كخردلة في كف أحدكم ».
9. عظم الكرسي بالنسبة إلى السماوات.
10. عظم العرش بالنسبة إلى الكرسي.
11. أن العرش غير الكرسي والماء.
12. كم بين كل سماء إلى سماء.
13. كم بين السماء السابعة والكرسي.
14. كم بين الكرسي والماء.
15. أن العرش فوق الماء.
16. أن الله فوق العرش.
17. كم بين السماء والأرض.
18. كثف كل سماء خمسمائة عام.
19. أن البحر الذي فوق السماوات بين أعلاه وأسفله مسيرة خمسمائة سنة.

والله سبحانه وتعالى أعلم

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

من أهم المراجع

١. إبطال التنديد باختصار شرح كتاب التوحيد، حمد بن عتيق، ت١٣٠١هـ، تحقيق عبد الإله الشايع، دار أطلس الخضراء/ السعودية، سوريا، ط١، ١٤٢٤هـ، ٢٠٠٣م.

٢. القول المفيد على كتاب التوحيد، ج٣، محمد بن صالح العثيمين، اعتنى به: د.سليمان أبا الخيل، د. خالد المشيقح، ط١، ١٤١٥هـ، دار العاصمة، السعودية.

٣. المطلب الحميد في بيان مقاصد التوحيد، عبد الرحمن بن حسن التميمي ت١٢٨٥هـ، ن دار الهداية، ط١، ١٤١١هـ، ١٩٩١م.

٤. تحقيق التجريد في شرح كتاب التوحيد، عبد الهادي محمد العجيلي، ت ق١٣هـ، تحقيق: حسن العواجي، أضواء السلف، الرياض، السعودية، ط١، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م.

٥. تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد، لسليمان بن عبد الله ت١٢٣٣ه، المكتب الإسلامي، بيروت، دمشق، ط١، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م

٦. فتح المجيد، شرح كتاب التوحيد، عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ، ت١٢٥٨هـ، دار الكتاب الإسلامي، دون طبعة، دون تاريخ نشر.

٧. كتاب التوحيد، محمد بن سليمان التميمي ت ١٢٠٦هـ، تحقيق:عبد العزيز السعيد وزملائه، جامعة الأمام محمد بن سعود، الرياض، السعودية.